

جمادى الثاني سنة ١٣٢٨ = الموافق ٩ حزيران (يونيو) ١٩١٠

مباحث علمية

لمعان النجوم

لمعان النجوم من حوادث السماء المدهشة واغرب من ذلك اختلاف انوارها والوانها فنورها يكون تارة ضئيلاً وطوراً ساطعاً و يتبع ذلك اشعة متقطعة واما لونها فيكون احياناً ابيض واحياناً اخضر واحياناً احمر وتلألئها اشبه بتلألؤ ماسة اجيد صقلها

. . .

تاويلان

كان الفلكيون في القرون الاخيرة يزعمون بان لمعان النجوم صادر عن ارتجاف العين بيد ان القسم الاكبر منهم كانوا يوقنون بان اللمعان من النجوم انفسها وان النور تابع لدوران النجوم سرعة و بطوءًا فتارة تظهر منيرة وطوراً مظلمة

والصحيح ان لمعان النجوم لا من حركة العين ولا من نفس النجم والا لكان يرى الناظر لمعانها بنوع واحد في وقت واحد وعليه فان اللمعان تابع لبعد النجم عن الارض وقربه منها

والبرهان على ذلك انك اذا راقبت نجماً محدود الضياء في قمة جبل سامق تراه اكثر ضياء مما اذا راقبته في قعر واد عميق

والنتيجة بانه يظهر لك بالمراقبة ان سبب اللمعان لا النجم ولا العين

تقرر من المباحث الفلكية الاخيرة بان لمعان النجم يتأتى من الطبقات المختلفة التي يقطعها النور ليصل الى المراصد

هواء الجو هو الذي يجعل النجوم لامعة وكلما خرق النور طبقات الهواء كان لمعانه اشد والعكس بالعكس

كيف يُوجِد الهواء اللمعان

من المقرر ان النجوم التي تراها لامعة تكون عرضة للتغيرات المختلفة والدليل عَلَى ذلك ان الناظر اليها بمنظار يتخيل بانها كريشة طائرة في مهب الريح لا تستقر من القلق عَلَى حال

معرفة الحركة التي كانت سبباً لحركة النجم ليس بالامر الصعب ولنضرب لك مثلاً محسوسا

انظر الى شيء مرئي مهما كان موضوعاً ما بين طبقة من الهواء الذي تسخن من ملامسته لموقد او لشيء حار تراه يتغير فجأة عندما يكون متحركا بمعنى انه تطرأ عليه حركتا الصعود والهبوط بنسبة ما تحته من النار وذاك مختص بانكسار اشعة اللمعان التي تأتي من ذلك الشيء المرئي الى العين وحينما تكون الاشعة اللامعة قاطعة طبقات الهواء الكثيفة المختلفة يتغير سيز الشعاع و يتقطع حينما يمر من وسط لآخر والنتيجة ان الهواء الحار اقل كثافة من الهواء البارد فهو يصعد حيث يوجد هناك طبقات كثيفة فاصلة بين العين والنجم فالاشعة التي تأتي من النجم الى العين تكون عرضة للتغيرات المتتابعة لكونها لا تسير عَلَى خطة واحدة ولذاك توهمنا بان الشيء التي تاتي منه تلك الاشعة هو المتحرك

و يوجد ايضاً بين النجم و بيننا هواء كثيف لطبقاته ثقل مختلف

لو فرضنا بان الهواء هادئاً تمام الهدوء فتتبع الاشعة خطة اذا نظرت مستقيمة فلا بد ان يكون بها اعوجاج طفيف و يظهر النجم آنئذ ساكناً بيد ان الهواء لا يمكن ان يكون هادئاً تمام الهدوء لانه يتحرك بواسطة مجار جوية مختلفة في العلو تمام الاختلاف وطبقات الهواء الكثيفة المختلفة تمتزج ببعضها فتغيرات النجم تابعة لها

الثوابت اشد لمعانا من السيارات

الثوابت اجرام في الفضاء والسيارات ذات قطر دائرة ظاهر فعليه ان الشيء الذي يكون عرضة للتغيرات السريعة من جميع اطرافه يظهر لنا بانه مضطرب عَلَى حين ان التغيرات الطفيفة لا تظهر الا عَلَى جوانبه والقطعة الداخلية باجمعها تظهر لنا بانها لا حراك بها ولو

كان الهواء ساكناً لتراءى لنا النجم في لون ازرق او اخضر او اصفر او بنفسجي لكنه لما كان متحركا يعتري الاشعة من تحركه اضطراب قليل واذا كانت اشعة النجم تتعاقب عليه بسرعة فائقة فلا يمكن ان يثبت عَلَى لون من الالوان وقد يمضي لحظة من الزمن لا نرى بها شعاعاً في النجم لانه يكون مكسوفاً مدة ثانية واحدة ولا يلبث ان يصبح اكثر لمعاناً وجميع ذلك حاصل من انحراف الاشعة

فافهم ذلك وتدبره لينكشف لك سر الصانع في صنعه وانشد معي قول ابي العتاهية

وفي كل شيء له آية تدل عَلَى انه الواحد

نحن في سيارة

احقاً نحن في قمرٍ منيرٍ يسيرُ وليس نعلم بالمسير

يجولُ بنا عَلَى وجه الفضاء ويجذبنا اليه عن السماء
ولولاه لطرنا كالهباء
وجاوزناه في امدٍ قصيرٍ وصرنا حيث نجهل بالمصير

يضم اليه ساكنه عناقا ويأبى ان يباعده فراقا
كان به لصحبتنا اشتياقا
يقول لنا بالسنة الزفير سأحجب ما يظهري في ضميري

ارى في الكون ميزان اعتدال وقوتي اتصالٍ وانفصال
حمتنا دون داعية الزوال
واعفتنا من الخطب الخطير وولّت بالهناة العنقفير [1]

اذا قالوا لنا القمران وترٌ فشمسٌ لا مشفعةٌ وبدرٌ
ولكني وفكر الحر حرٌ
اقول ولست اخشى من نكير بتعداد الشموس او البدور

(١) الداهية

ارانا واحـداً بين الجميع فكم ارضٍ وكم خلقٍ بديع
أكل عوالم الفلك الرفيع
مسخرةٌ لعـالمنـا الحقير تعالت حكمة الملك القدير

فلو شخصت لنا الشهب العوالي ارتنـا كل نادرة المثـال
عجائب لو دعوت لها خيالي
لاسلمني فعدت بلا نصير وغطّى نهج شعري بل شعوري

نكل كما تكل بنـا المهـار ونسكن كلما انقلب النهـار
وانك ايها الجرم المدار
تدور من العشي الى البكور بلا نصبٍ فسبحان المدير

سقتني فكرتي كاس ارتياحِ فها انا عبد بارقـة الصباح
غريق تصورٍ كصريع راح
اخال الكون من بعض البحور تصفق فيـه امواج الاثير

كأن الشمس شعشعها البهاء يذهّب لون وجنتها الحياء
فما ادري وهل تدري ذكاء
اتلحظها النواظر في الظهور فتاتًا لُفعت بثياب نور

تمتع عابـد اللذات وهمـا وهل يرجو من الحدثان سلما
ونحن نموت قبل الموت حتما
وننشر قبل واعيـة النشور بناموس التجدد والدثور

فقدنا العبرة الحسنى فقدنا(١) ولو انّا نظرنا كيف كنا
وكيف طوتنا الارحام سجنا
لقلنا قول عارفـة خبير خلقنا في القبور الى القبور

انخشى الموت محتوم الورود وليس الموت بالخبر الجديد
سيمحو الخلق من لوح الوجود

(١) الاولى فعل والثانية اسم فعل مع الفاء يقال قدك وقطك اي حسبك

وهل اشباحنا عند البصير   عَلَى لوح الوجود سوى سطور

ارى لبث الحياة بنا قليلا   فيا بن العابرين لها سبيلا
اتجنح لازدياد العمر طولا
وانت تعد اعمار الدهور   بعدك للسنين وللشهور

تفاوتنا نعيماً او شقاءً   ومسغبةً واحشاءً ملاءً
أَلسنا كلنا شرعاً سواءً
فمن وهب الرعية للامير   ونوه بالغني عَلَى الفقير

فقل لبني الملوك كم السرور   أفوق اسرَّة الملك الغرور
ارائك حولها الجم الغفير
فكم من ميت فوق السرير   وكم يغشاه من جم غفير

وقل مهلاً لاقيال البلاد   اتطرق عينكم سنة الرقاد
وجل الخلق وقفٌ للعوادي
فبين مكابد وهن العقير   اسير او مخلىً كالاسير

النجف   محمد رضا
الشبيبي

صحف تاريخية

مختصر الكلام

في موءلفي الشيعة من صدر الاسلام

عطف عَلَى ما تقدم

ومنهم ابو يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت النحوي اللغوي كان اماماً في العلوم العربية مبرزاً في جميع فنونها ثقة صدوقاً ورعاً له عند اهل البيت عليهم السلام جاه ومنزلة وكان من ابرار شيعتهم وقد سفك دمه في محبتهم صحب الجواد التقي والهادي النقي

عليهما السلام وكانا يقربانه ويختصانه وله عن الجواد سلام الله عليه رواية ومسائل وكان متفانياً في حبهم متهالكاً في التمسك بحبلهم لا تأخذه في ذلك لومة لائم ولا يراقب سطوة معتد غاشم حتى كان من امره ما ذكره المؤرخون

قال بن خلكان في اوائل ترجمة ابن السكيت من الوفيات وكان (يعني ابن السكيت) يميل في رأيه واعتقاده الى مذهب من يرى تقديم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتز والمؤيد فقال المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت من ابنيه وذكر الحسن والحسين رضى الله عنهما بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك اليوم اه

قلت وذكر هذه القضية بهذه الكيفية جماعة منهم ابن الاثير في اخر حوادث سنة خمس وار بعين ومأتين من الجزء السابع من تاريخه الكامل وقال ابن خلكان في اخر ترجمة ابن السكيت وقد روي في قتله غير ما ذكرته اولاً فقيل ان المتوكل كان كثير التحامل على علي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم وكان ابن السكيت من المغالين في محبتهم والتوالي لهم فلما قال له المتوكل تلك المقالة قال ابن السكيت والله ان قنبراً خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع وار بعين ومائتين وقيل سنة ست وار بعين وقيل سنة ثلاث وار بعين والله اعلم بالصواب و بلغ ثمانياً وخمسين سنة اه

رفع الله درجته كما شرّف خاتمته له كتب عديدة منها كتاب الالفاظ وكتاب الاضداد وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب القلب والابدال وكتاب المذكر والموئنث وكتاب المقصور والممدود وكتاب الطير والنبات وكتاب الوحش والحشرات وكتاب الجبال والارضين والاودية وكتاب الاصوات وكتاب الزبرج وكتاب الامثال وكتاب الاجناس وهو كبير وكتاب الفرق وكتاب السرج واللجام وكتاب الابل وكتاب النوادر وكتاب معاني الشعر الكبير وكتاب معاني الشعر الصغير وكتاب فعل وافعل وكتاب سرقات الشعراء وكتاب المختار من شعر الشعراء جمع فيه طائفة من شعر امرء القيس وزهير والنابغة والاعشى وابي داود و بشير ابن ابي حازم واوس بن حجر وعلقمة الفحل وطرفة وعنترة وعمرو بن كلثوم والحرث اليشكري والفرزدق والاخطل وجرير وعامر ابن الطفيل والسليك بن السلكة وجامع بن مرجبة وعمرو بن احمر وحسان بن ثابت

وله كتاب اصلاح المنطق وهو مما لا نظير له نقل بن خلكان عن بعض العلماء انه ما عبر

عَلَى جسر بغداد كتاب في اللغة مثل اصلاح المنطق قال ولا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة ولا نعرف في حجمه مثله في بابه وقد عني به جماعة فاختصره الوزير ابو القاسم الحسين بن عَلَي المعروف بابن المغربي وهذبه الخطيب ابو زكريا التبريزي وتكلم عَلَى الابيات المودعة فيه لابن السيرافي وهو كتاب مفيد اه

وكان ابن السكيت كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً ومن شعره قوله

اذا اشتملت عَلَى الياس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ... ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك عَلَى قنوتك منه غوث ... يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها فرج قريب

وله

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه ... وعثرته بالرجل تبرى عَلَى مهل

وله

نفسي تروم اموراً لست مدركها ... ما دمت احذر ما يأتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفراً ... لكن مقامك في ضر هو السفر

ومع شهرته لا حاجة الى الاطالة في ذكر فضله

ومنهم ابو تمام حبيب بن اوس الطائي فحل الشعراء وامامهم وكعبة اهل الادب وسيدهم لا يقاس به احد من الناس في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وتفننه بانواع البديع له ديوان الحماسة الذي دل عَلَى غزارة فضله وحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والمسلمين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه لاحق قيل انه كان يحفظ اربعة عشرة الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع وكان من شيعة اهل البيت والاخذين من فروع الدين واصوله بهديهم عارفاً بحقهم مستبصراً بشأنهم وهذا مما لا ريب فيه يرسله اصحابنا ارسالا ذكره صاحب امل الامل في علماء جبل عامل فقال — وكان شيعياً فاضلاً اديباً منشئاً له كتب اه

وذكره النجاشي فقال كان امامياً وله شعر في اهل البيت عليهم السلام كثير قال وذكر

احمد بن الحسين انه رأى نسخة عتيقة لعلها كتبت في ايامه او قريباً منه وفيها قصيدة يذكر فيها الائمة عليهم السلام حتى انتهى فيها الى ابي جعفر الثاني (الجواد) سلام الله عليه لانه توفي في ايامه قال وقال الجاحظ في كتاب الحيوان وحدثني ابو تمام الطائي وكان من رؤساء الرافضة اه

وذكره العلامة في خلاصته فقال كان امامياً الى آخر ما سمعت عن النجاشي

وذكره صاحب روضات الجنات فقال كان من الامامية الحقه وعن مناقب ابن شهر اشوب ان له شعراً غير موجود في ديوانه يذكر فيه الائمة الاثني عشر عليهم السلام

قلت وفي ديوانه ما هو نص في تشيعه واليك ابياتاً من قصيدته الرائية وهي ثلاث وسبعون بيتاً

فمنها

وكوفني ديني عَلَي ان منصبي ... شآم ونجري اية ذكر النجر
لقد اسمع الداعيكم لو سمعتم ... صراخاً ولكن في مسامعهم وقر

ومنها

ويوم الغدير استوضح الحق اهله ... بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
اقام رسول الله يدعوهم بها ... ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم انه ... ولي ومولاكم فهل لكم خير
يروح ويغدو بالبيان لمعشر ... يروح بهم غمر ويغدو بهم غمر
فكان له جهر باثبات حقه ... وكان لهم في بزهم حقه جهر
اثم جعلتم حظه حد مرهف ... من البيض يوماً حظ صاحبه القبر

ومنها

فعلتم بابناء النبي ورهطه ... افاعيل ادناها الخيانة والغدر
ومن قبله احلفتم لوصيه ... بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكراً عواناً ولم يكن ... لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر
اخوه اذا عد الفخار وصهره ... فلا مثله اخ ولا مثله صهر
وشد به ازر النبي محمد ... كما شد من موسى بهارونه الازر
طغى من عليها واستبد برأيهم ... وقولهم الا اقلهم الكفر
وقاسوا دجى امريهم وكلاهما ... دليل لهم اولى به الشمس والبدر

وهلا اتقوا فصل احتجاج نبيهم　　اذا ضمهم بعث من الله او حشر

ومنها مخاطباً لعلي عليه السلام

احجة رب العالمين ووارث النبي الا عهد وفي ولا اصر

ولو لم يخلف وارثاً لعرتكم　　امور تبين الشك ساحة من تعرو

ومنها

لكم ذخركم ان النبي ورهطه　　وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر

جعلت هواي الفاطميين زلفة　　الى خالقي ما دمت او دام لي عمر

ولد رحمه الله سنة ١٩٠ في الجاسم قرية من اعمال حوران ونشأ بمصر وكان اسمر طويلا فصيحاً بليغاً حلو الكلام فيه تمتمة وهو اول من كسى الشعر رونقاً جديداً لم تهتد اليه فحول المتقدمين ونسجت على منواله اعاظم المتأخرين وكان اعجوبة في الحفظ فعن البحتري قال دخلت على سعيد ابن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها

أأفاق صب من هوًى فافيقا

والى جنبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليَّ ذلك الشخص وقال اما تستحي تنتحل شعري وتنشده بحضوري ثم مر في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليَّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطائي فلما بعدت لحقني الحاجب وامرني بالعود واذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال يا سيدي الشعر لك وانما هذه عادتي في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعيت لي نفسي فانه ما نبغ من قبيلة مجيد او شريف الا مات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر

اذا مغرم منا ذرا حدنا به　　تخمط منا ناب آخر مغرم

فقلت بل يجعلني الله فداك ثم لزمته وكان محسناً الي الى ان مات وكانت وفاته في الموصل سنة ٢٣١ ه وفي ولادته ووفاته اختلاف كثير لا محل لذكره ومحاسنه لا تحصى و بدائعه لا تستقصى وان اردت المزيد فراجع ديوانه رحمه الله

صور　　ابن شرف الدين

الموسوي

المتاولة

او

الشيعة في جبل عامل

تابع

حالهم السياسية

ان الشيعة في سوريا او المتاولة ما زالوا كسائر ابناءها ينالهم ما ينال البلاد سرآء وضرآء لا تمتاز حالهم العامة عن حالة مجاوريهم بشيء حتى الحقت بلاد جبل عامل بحكومة جبل لبنان في زمن الامير فخر الدين المعني في سنة ١٠٢١ (وكانت قبل ذلك قطعة مستقلة في ايالة صيدا كما صرح به جودت باشا) فاقطع الامير المذكور مراكز حكومتها رجاله وفقدت حينئذ استقلالها وقصرت يدها عن التغلب عَلَى حاكميها وكان ولاة بني معن عليها يحلبون در منافعها بكل طريق ولو كان فيه خراب الديار ومهاجرة المحكومين

ان المرء مهما كانت السكينة غالبة عَلَى طبعه اذا اثقله حمل الاستبداد واخذ الظلم بخنقه نفر منه وحاربه بمنتهى جهده واستبسل في منع حوزته ورفع الضيم عن نفسه ما امكنته الفرصة وساعدته الحال و بقي للنخوة واباء الضيم فيه اثر وان المحافظة عَلَى الاستقلال من الملكات الراسخة في النفوس

ان الامير فخر الدين المعني بعد ان انتهب قرية الكوثرية في مقاطعة الشومر من جبل عامل وكانت محلاً لآل علي الصغير من زعماء المتاولة ترك عسكره تعيث فيها ثلاثة ايام بعد ان قتل المقاتلة وسبي الذرية : كان عامله عَلَى قلعة الشقيف حسين الطويل واليه عمل الشومر والتفاح قد تنازع مع حسين اليازجي عامل المعنيين في قلعة بانياس وليه شرقي بلاد بشاره فارسل هذا عسكره مغيراً عَلَى قرى حسين الطويل واهلها متاولة وارسل الطويل عسكره مغيراً عَلَى قرى اليازجي حيث هاجم قرية عيناثا واهلها متاولة ايضاً لكنه ارتد عنها بخسارة بعض رجاله وهكذا كانوا يتنازعون والمتاولة دريئة هجماتهم ثم في سنة ١٠٤٨ دخل الامير ملحم بن معن الى قرية انصار من مقاطعة الشومر مفتشاً على مناظره في الامارة الامير علي علم الدين وكانت هذه القرية مقراً لآل منكر حكامها فاستلحم اهلها واستمر القتل فيهم ولم يشف حقده مقتل الف وخمسماية من المتاولة في هذه الغارة حتى استباح القرية نهباً وسلباً

هذه الطوارىء وتلك الهجمات نبهت في المتاولة الشعور لدرء الضيم والاستقتال في سبيل الاستقلال فاغتنموا فرصة الوهن الذي طرأ عَلَى الحكومة المعنيــة في زمن الامير احمد فاثلنوا استقلالهم عن لبنان وخرجوا من طاعة امرائه فغزاهم الامير احمد في سنة ١٠٧٧ في النبطيه مقر الصعبيين حكامها فارتد عنها عسكره منهزماً بعد ملحمة كبرى فاستجاش عليه والي صيدا فاتاها هذا في العام القابل غازياً وكان نصيبه كصاحبه المعنى حيث لحق المتاولة المنهزم الى عين المزراب قرب صيدا ثم استعرت بعد ذلك نار الوقائع بين امراء لبنان ومشايخ المتاولة فكانت بينهما سجالاً ولكنها اضرمت في نفوس بني متوال شعلة النجده وباتوا حذرين متأهبين لدفع كل ملمة حتى بلغ من شدة حذرهم في زمن الشيخ عباس العلي حاكم صور في اواسط القرن الثاني عشر ان رجلاً منهم كان قائماً عَلَى مزرعة له يحرسها من الوحوش ليلاً فاطلق عياراً نارياً فظن اهل القرى المجاورة ان طلق مستغيث او مخبر بدخول العدو فاجابوه باطلاق الرصاص طلباً للنجدة وتبعهم في ذلك اهل القرى المتصلة حتى امتد الصوت عَلَى ما قيل من جباع في سفح لبنان الى البصه عَلَى حدود عكا وما انجلى عمود الصبح حتى كانت الالوف ترد وتحتشد والفرسان مهيئة للطعان

بلغوا بهذه النجدة وهذا التناصر اقصى درجات الشهرة في قوة البأس وشدة الشكيمة في ذلك العصر عصر الغارات والحروب وقد قال المؤرخ المحقق جرجي يني في ما كتب في مجلة المقتطف في كلامه عن ظاهر العمر ما نصه « بل رأى ان قوته تزداد كثيراً بانضمام المتاولة اليه وكانوا يومئذ في سمت عزهم يبلغ جيشهم زهاء العشرة آلاف فارس من الابطال المجربين ولهم حكم بلاد بشاره ومدينة صور وقد ارتفعت عنهم طاعة ولاة لبنان فتمادوا في سلطتهم حتى كانوا يغيرون عَلَى اطراف ولاية الشام ويمسكون المال السلطاني عن والى صيدا »ان محالفتهم التى ذكرها جرجي افندي يني مع ظاهر العمر بنيت عَلَى اساس من الدم وقد كان بينهم وقائع مشهورة اهمها واقعة طربيخا التي اثارها اختلافهم عَلَى قريه البصه عَلَى الحدود بين عكا و بلاد بشاره وكانت هذه المعركة للمتاولة عَلَى الصفديين وفيها يقول احد شعرائهم الحاريصى مراسلا الشيخ عبد الحليم النابلسي في عكا من قصيدة طويلة

وافى (١) بها في يوم طربيخا (٢) وقد جاست خيول الدارعين خلالها
طافوا عليها بالصوارم والقنا فكأنهم قطع الغمام حيالها

(١) يريد الشيخ ناصيف النصار زعيم المتاوله وقائدهم في هذه المعركه (٢) طربيخا قرية في بلاد بشاره مجاورة بلاد صفد

فسطا ونادى لا فرار فادبرت تلك الجيوش ونالها ما نالها
عافت هنالك خيلها وسلاحها والرعب عن تلك السروج امالها
يا عصبة رأت الجميل وما وفت وبنت عَلَي نياتها اعمالها
وتعمدت[٣] سفك الدماء وما رعت سنن النبي حرامها وحلالها
انسيتم ايام سخنين[٤] التي لم ينسكم طول المدي اهوالها
جافت جفون كماتنا طيب الكرى فيها وعافت عذبها وزلالها
والصقر[٥] لولا الخوف من عقبانها ما ازمعت عن ارضكم ترحالها
حتى خلت تلك البلاد وفرقت من كان يبغى حربها ونزالها
يبلى الجديدان الصفا وحقوقنا تبقى وان حاولتم ابطالها

غير ان هذا العدوان لم يطل امره فحل محله حلف ثابت رسخت اصوله بين ناصيف وظاهر جرى في عكا يوم الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٨١ فكان بعد ذلك لظاهر من هذه المحالفة عون في امتداد سلطته الى ما وراء صيدا ولناصيف منه عون في وقائعه مع اللبنانيين

قبل زمن ظاهر العمر واتفاقه مع المتاولة لم يعد هو الظهير في امورهم فقد كان لهم من امراء الحرافشة البعلبكيين نعم العون ولولا بُعد ما بين البلادين لكانت المعونة اظهر واقوى وقد كان الحاج ناصر الدين المنكرى محلا لغضب الامير فخر الدين المعنى الكبير لانه كان منصرفًا بكليته الى الامير يونس الحرفوشي وكان هذا الامير بعدها شفيعًا للبشاريين عند الامير فخر الدين لما اثقل المتاوله بطلب متأخرات الاموال الاميرية بعد رجوعه من اوربا

قلنا ان ظاهر العمر كان عونا للمتاولة في حروبهم مع اللبنانيين وان اهم تلك الحروب الواقعة المعروفة بواقعه كفرمان او واقعة النبطية التي شبت نارها في سنة ١١٨٥ حيث ساق الامير يوسف الشهابي الجيوش الجرارة لاكتساح بلاد المتاوله فكان عسكره عَلَي رواية الامير حيدر عشرين الفًا وعَلَي رواية الشيخ على رضا في مخطوطاته ثلاثين الفا و بعد ان نهب قرية جباع[٦] الحلاوه حل في كفرمان[٧] وناوشه القتال من عسكر المتاوله المخيم بالنبطيه خمسمائة فارس بقيادة الشيخ عَلَي الفارس الصعبي فادركوا النصرة عَلَي ذلك الجيش العظيم قبل

(٣) يشير الى بدء الصفد بين بالعدوان (٤) محل واقعة بين الصفد بين وعرب الصقر انهزم فيها الصفديون واستصرخوا بالمتاوله (٥) عرب الصقر طردهم المتاولة والصفدية من بلاد صفد لما استعان ظاهر بناصيف لذلك (٦) قرية في سفح لبنان من جبل عامل (٧) قرية مسافة ميل واحد من النبطية

ان يرجع الصريخ من صفد بعسكر ظاهر العمر وقبل ان تهيج بقية العسكر بالنبطية وتفرق اللبنانيون منهزمين لا يلون عَلَى شيء وقد روي الامير حيدر ان لبنان لبس لهذه الواقعة السواد فكانت النساء كالغربان وفي هذه الواقعة يقول الشيخ علي رضا ان الشيخ ناصيف ادرك الامير يوسف في القرب من قرية جرجوع فالبسه الفرو مقلوبا وهو اشبه بجز الناصيه عند العرب

يتبع | النبطيه | احمد رضا

قلعة تبنين

ذكرتني يا صاحب العرفان ما لا انساه من معالم اوطاني فنطق لساني مخاطباً لقلعة تبنين التي افنت الاجيال ولم يؤثر على اسوارها الدهر فقلت

يا ايها الصرح ان الدمع منهمل … فهل تعيد لنا يا دهر من رحلوا
وهل بقي فيك من ينعى معي فئة … هم المقاديم في يوم الوغى الاول
قد كنت للدهر نوراً يستضاء به … اخنى عليك البلى يا ايها الطلل
كم زينتك قدود الغيد رافلة … بالعز تسمو ووجه الدهر مقتبل
ابكيك يا صرح كالورقاء نادبة … شوقًا اليهم الى ان ينتهي الاجل
قد كنت مسقط راسي في ربى وطني … ان الدموع عَلَى الاوطان تنهمل
تبنين ان كنت في بعدي عَلَى حزن … فاليوم يوم رجوعي القلب يشتعل
وقفت وقفة مشتاق به شغف … علّي ارى اثراً يحيي به الامل
اذ الاحبة قد سارت رحالهم … فزاد شوقي كما قلت بيَ الحيل
فالنفس شاكية والعين باكية … والكبد دامية والقلب مشتعل
أعلي هيو سنت[1] ابراجًا لها عجب … تسارع الدهر لا ضعف ولا ملل

مصر | زينب فواز

(١) اشارة الى باني قلعة تبنين وهو هيو او هوع صاحب طبريه بناها سنة ١١٠٧ م وجعلت معقلا لغزو صور وما يليها وقد سير صلاح الدين الايوبي ابن اخيه تقي الدين وفتحها سنة ١١٨٧ م = ٥٨٣ ﻫ وتوالى عليها عدة حكام وحينما مرّ بها السائح كيران الفرنساوي قال بان عدد نفوسها ٦٠٠ نفس متاوله و ٢٥٠ روم كاثوليك اما الان فهي مركز مديرية وعدد نفوسها يبلغ زهاء ١٣٠٠ نفس تابعة لصور

مختارات ادبية واخلاقية

الشرقية

او

عذراء الشرق

تبسم كالليالي المقبلات ... ولا تبكي الليالي الماضيات
فاهون ما يهمك شرٌ ماض ... واحسن ما يسرّك خير آتي
ويومك ليس تقدمةً لامسٍ ... فان اليوم تقدمة الغداة
وانك لا تؤول سوى مقال ... تُردد فيه افواه الرواة
فاما زينة لك في حديث ... واما وصمة في الحادثات
فكم يسمو عليك هلال افق ... وانت هلال افق الساميات
وكم تجني الورود وفيك ورد ... اليه تصد الحاظ الجناة
وكم ينمو قبيلك غصن بانٍ ... وانت مردّ تلك الناميات
وكم بنت السماء تشع ضوءً ... ويخمد ضوء بنت المكرمات
وعادت ليس قابلة لشيء ... سوى ان تمسى احدى القابلات
فمن قصر الكمال عَلَى بدور ... ومن حجب الشموس الطالعات
وليس يشعُ ضوء الشرق حتى ... يجلى فيه نور المشرقات
فيا بنت الستار الى م يبقى ... كمالك رهن تلك الساترات
لقد غلب الفتورُ عليك حتى ... رثيت لك الجفون الفاترات
ومال عَلَى نضارتها ذبول ... وثني بالقدود الذابلات
نشرت عَلَى كمالك ليل شعر ... به يطوى شعار الناشرات
ذوائب لو نشرن عَلَى جمادٍ ... لذاب من القلوب الذائبات
بنودكم خفقن عَلَى متون ... ولكن بالقلوب الخافقات
اتائهة القوام قذىً لعين ... تصد اليك بين التائهات

اتيت من المهاة بكل وصف الى ان رحت في جهل المهات
لقد ادميت خد الورد وجداً وخدي بالدموع الداميات
وانحلت الهلال جوىً وجسمي واضنيت الغصون الناحلات
فهل للكائنين غدوت مجداً كما اصبحت مجد الكائنات
كأن المجد وهو ابوك اضحى يري فضل البنين عَلَى البنات
وكيف نرجي مولوداً لمجد اذا لم نرجو مجد الوالدات
وكيف نرى لمرتضع كمالاً ولم يرَ غير نقص المرضعات
فيا صدر الفتاة ولست الا حياة البيت او بيت الحياة
حنانك هل عطفت علي صبي تلقى منك اسنى العاطفات
بجنبك حول سطر الوشم خطت سطور للخصال الفاضلات
اغار اذا تنهدت النعاما عَلَى تلك الصدور الناهدات
بكيت عَلَى البنات دماً بعين بكت من قبلها للامهات
وما انا للواتي بكيت فرداً ولكن للذين وللواتي
ولا انا بالفتاة اخص لومي ولكني الوم فتى الفتاة

نجف علي الشرقي

مثنيات شعريه

ان قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا
لا ابالي بجمعهم فجمعهم موَنثُ
(الزمخشري)

ظهر المشيب بمفرقي من هول ما لاقيت من غدر ومن اخلاف
ضاع الوفا في الناس حتى لم اجد رسماً له يا قلة الانصاف
(رضا البزري)

شعراء سوريا
في
العصر الحاضر

— تابع ماقبله —

السيد جواد مرتضى (١)

شاعر متوقد القريحه ، رائق التعبير

تزين معانيه الفاظه   والفاظه زائنات المعاني

اطلع من البيان قمرا في كل سماء ، وانبت زهرا في كل حديقة غناء ، اذا تغزل يستعطف بكلامه العذب غزلان النقا ، وجآذر جاسم ، واذا افتخر يريك انه كاد يمسك السماء بيديه — ولا غرو فهو فرع الشجرة الطاهره ، وكفى بهذا تنويها ،

قال مفتخراً متحمساً

خطبت المعالي وهي بكر فنلتها   وما كل من رام المعالي ينالها
خلوت بها والناس في رقدة الكرى   هجود ولم يطرق اليهم خيالها
فكنت لها بعلاً وكانت حليلةً   ولا يخطب الحسناء الا رجالها
جعلت لها نفسي صداقا وانما   تباح لديها حيث يرجى كمالها
تعشقتها طفلاً صغيراً فقادني   اليها الهوى لما بدالي جمالها

وقال متغزلاً

اهاجك في الحمى الحان ورق   ترجع في جوانبه الحنينا
ام البرق اللموع بذي طلوح   بدا فاهاج شوق العاشقينا
ام العيس الظعينة في المرامي   تكلف في السرى وهدا حزونا
تقل متونها اقمار حسن   لها فرق الهلال غدا جبينا
تخال العيس تسبح في سراب   وقد جد المسير بها سفينا

(١) هو من افاضل علماء جبل عامل — ولد في عيثا التابعة لصور ، وتلقى العلم في النجف وهو يقيم الان في بعلبك بناء على طلب اهلها له

وقال وما ارق ماقال

قلبي عشية قوض الركب طورا يفيق وتارة يصبو
ولكم تحمل يوم بينهم الله ماذا يحمل القلب
فلمهجتي يوم النوى كمد ولأ دمعي يوم النوى سكب

وله من موشح

يامعير البدر نوراً وسنا ومعير الشمس حسن المطلع

***

عارض الشمس اذا ماتطلع وجهك الشمس جلاها المطلع
اشرقت والجعد ليل مسفع بسنا اذهب عني الوسنا
وتخطى مقلتي في المضجع

لح مكان البدر في افق الكمال قسّم البدر جبينا وهلال
للسما بعض وبعض للغزال فغدا فرقا لهذا بينا
وهلالا بالمحل الأرفع

وجهك البدر ويعلوه الهلال جمع النقص لديه والكمال
ان جمع الضد والضد محال اترى كيف لديك اقترنا
بدعة صحت لدى المبتدع

لو نهيت القلب يوما عن هواك وهو رق لك في الحب عصاك
علقتك النفس لاتهوى سواك وطئت فيك على شوك القنا
وهي عن صبوتها لم ترجع

جرجي شاهين عطيه (١)

شاعر لطيف ، انتق لعرائس افكاره ابهى اثواب البيان ، على شعره مسحة من الجمال وهو قريب التناول الى الأفهام ، من اجمله صورة — مزدوجة انتقد بها شبان العصر وفتياته — انتقاداً بلغ به الغاية من حسن التصوير ، وظريف التنكيت والتبكيت ، ولقد احسن في تسمية ديوان (نسمات الصبا في منظومات الصبا) فان هذا الاسم قد طابق مسماه ، وعسى ان يبلغ شعره في دور الشبيبة حد الكمال

(١) يقيم في بيروت وهو يدبج بيراعه البليغ جريدة المراقب

من بديع تغزله قوله

مَن مجيري من سهام المقل ولحيظات العيون النجل
فتكت بي وانا عن فتكها من دواعي حبها في شغل
ظبيات رتعت في حلل بل بدور برزت في حلل
تقتل الصب وتمضي مرحا ذات ادلال كان لم تقتل
حاكمات في الملا لكنها مذ تولت امرهم لم تعدل
كم بهذا الدهر دالت دول انما دولتها لم تدل
كتب الغنج عَلَى اعلامها دولة الالحاظ اقوى الدول

وقال مضمناً معنى طبيعياً

وشمس بهائه لما اضاءت ودمع العين في خدي سكوب
اصارته اشعتها ضراماً فاحرقني وصرت به اذوب
كطل فاجاته الشمس لما تقلد دره الزهر الرطيب
فصار عليه ناراً احرقته فواعجبي امن ماء لهيب

وقال متغزلاً

من الشهب المحاطة بالضباب يغيب نورها قبل الغياب
تسير فلا نرى الا قدوداً تميس نظير اغصان الروابي
مكفنة بغير النعش تسعى فتدفن وهي من فوق التراب
لحا الله البراقع ان فيها أشد الفتك بالقلب المذاب
تواري كل واضحة الثنايا وتمنع كل مشرقة الاهاب
كان الغيد وهي مقنعات شموس قد توارت بالحجاب
كان الخود غطاها لفاع هلال الافق غطي بالسحاب
كدر البحر في صدف توارى ونصل السيف اغمد في النصاب

فلسفة اجتماعية

الشرق وآمالنا فيه هل تصدق ام تكذب

لقد امتطيت من امد غير بعيد مطايا الاسفار انتهب مسافة السبل واستأصل شأفة المسالك فما زلت اقطع الحزن الوعر غذا واسئادا وافري السهل المنبسط وهنا وتوئدة حتى تخالت وادياً مفعماً قلبه الرحب بانواع الاشجار تعبق مسكا اذفرا من حافاته خمائل الازهار قد غردت اطياره عَلَى منابر انوار اطل من غلاف اكمامها طلعها لؤلوء رطب وقد نظرت بجنباته نهراً ينساب بين ملتف شجره يبدد بمغرق جداوله شمل دوحة الرياض واذا باحدى ضافتيه حلقة محبوكة الاطراف عمائمهم تيجانهم والفضل شعارهم

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يهدى بها الساري

يتماسكون باطراف اهداب المجادلة ويبسطون بينهم بساط المباحثة وما منهم الا المظهر حجة واضحة لا تدحض وبرهاناً قاطعا لا يدفع باقوال لحمتها الحكمة وسداها البلاغة فوجهت نحوهم آمالي وعلقت بساحتهم رحالي وجهرت بالتحية عليهم فرمقوني بابصارهم وردوا التحية باحسن منها فجلسوا وجلست وانا متماسك الاطراف متجنب البذلة متباعد عن الفضول حتى بدت المفاكهة بيننا نتراوح ما بين رائح وغاد وغرائب المسامرة تسارعت الينا خفافا من كل واد استضاءت بانوار بدر الالفة بهم وتجلت بشعاع ذكاء الاتحاد معهم وانبرى اصغرهم سناً يسئلني عن محتدي ونجاري فانتسبت والكل عرفوني بآبائي الكرام وشرعوا ينشرون ألوية الحمد ويرفعون اعلام الثناء فاديت الواجب من فرائض الشكر والمستحب من نوافل الادعية واوان اطال اللبث عمر المجلس عادوا لاجالة القداح ينضون عن مشكلات المسائل حجابها ويفتحون ما ارتتج من ابوابها حتى جرى ذكر الشرق بينهم وذويه اشرئب بحشمة وادب اسنهم وقال ايها الرفاق لقد خيلت لي المخيلة بنت الفكر سانحة قطعت افكر فيها حنادس ليلي وعامة نهاري فاستحن احدهم وقال ابرز عروس مفكرتك من خدرها لعلنا نميط نقابها فاطلق لسانه بفرجة المقال قائلا لقد اجلت بخاطري رائد التبصر وفرقت من ضمائري سعاة الاخبار والعقل قائد ازمتهم ليقيهم من هوة العثرة ويجانبهم مزالق الزلة بانه — هل تصدق امالنا في الشرق ام تكذب — فحكم العقل المجرد بأنه سوف تصدق آمالنا فيه فيلبس

مطارف المجد ثوباً قشيبا وتطلع بسماء السعادة منيرة كواكبه بعد الافول وتشرق من مطالع الاقبال مضيئة شموسه بعد الغروب وتبرز ببيداءه عروس المعارف تميس بحلل طرزت وشيها يد الجد وحيكت عَلَى منوال الاجتهاد فترى عشاقها من جميع انحاءه تتهافت سرعى ليبردوا غليل افئدتهم باحتساء جرعة من دنها و يطفوا اوار احشائهم مجاً من مناهلها الم تنظر بعين باصرة وتسمع باذن واعية مارسمته ابناءه غرراً بجبهة الدهر بتلك النهضة المزيحة عنهم ستار العار والجالبة لهم اسمى الفخار التي دعت الغرب يشذب قلبه الحسد وقصارى امالهم انتشار الفضيلة ونمو جسم العرفان وقد اقاموا اساس ما شرعوا ولم يبعثوا رسل الخوف لقلب شعبهم واولئك الفرنساويون غداة وثبوا قدما ليرفعوا عن رقابهم انيار التحكم و يمزقوا قوة السلطة جرى لهم ما اغنتنا شهرته عن بيانه

فلما استوفى كلامه واستكمل بيانه نهض الثاني وقال انني لم ازل استخبر الايام واعجم عودها واسبر الاقوام والشعوب فلم اجد بين الشرقيين قولاً قرن بفعل او منظوماً جرى ثليه عمل وارى الشرق وغالب ابناءه غير النزر القليل مذ اطلقوا من اسر الصغار وفكوا وثاق الامتهان وافلتوا من محبس السيطرة لم يلجأوا لاكتساب المعارف بل هم في سكرتهم غافلون وفي مسارح الغباوة سابحون ولسنا اليوم احسن منا امس فلو تجولت خلال الديار وقلبت اقليمنا ظهراً لبطن لما عثرت عَلَى مدرسة او منتدى علمي تنثال بساحاتهما الرؤساء عَلَى اختلاف طبقاتهم يتجسسون بين الطلاب مبينين الفائدة لينتج سرعة تقدم الهيئة الاجتماعية الى باحة الكمال العقلي وعمارة القلوب طبق نظام القانون الالهي وتروح وتغدو لها طلاب الفضيلة والاداب الفاضلة ينتابون اماكن المباحثة والتدريس بعلوم شتى متفرقة المواضيع يتزحزحون عن منطقة التقليد والجمود عَلَى وتيرة خاصة بعلم منفرد — افهل يرجى لنا التقدم ؟؟—

ومن تصفحك صفحات التاريخ عن سالف الازمان ومتقادم العصور لم تجد ملكاً استطالت حكومته او امة من الامم تقدمت واستعلت على مماثلها من جنسها البشري ومشاركها في المجتمع الانساني الا باشراق ضياء العدل المنبثق من شعاع نور العقل الموصل الى الحقيقة والكمالات الذاتية ولا سبيل لهم الا بالعلم وتقوية الاداب الفاضلة و يكفينا تلميحاً بالاسكندر المقدوني فانه ملك اقاصي الدنيا مشارقها ومغاربها وهل تسنى له ذلك بسوى العلم والاستحكامات العقلية ومع قوته وشدة بطشه قاوم في بلاد الهند عامة ملوكها الا ملكاً ليس من اعاظمهم عجز عن كسر شوكته بالقوة الفعالة لتشاركهما بالادراكات العقلية والحكمة العلمية ولم يدفع عن شوكة الروس وهم اوفر الممالك عدداً بهذا

القرن جيشهم العرمرم ولجينهم الوافر سطوة اليابان التي هي اقل عدداً وعدة وانما هاتيك استذلتها الهمجية وهذه اعزتها القوة العلمية وقد قيل في اليابان ثمانون في المائة بباحة المدارس وفي الروس عشرون وبينهما بون بعيد وان ابناء وطننا قادتهم العوامل النفسية الى اتباع شهواتهم فصرفوا الهمة في تنميق مطاعمهم وتحسين ملابسهم وتمهيد مضاجعهم وتشييد ابنيتهم

وعندما ملىء الوطاب وافرغ الجراب انتهزت فرصة النطق قائلاً ما دام الشرقيون يألفون الكسل وينبذون الاهتمام بالافعال وراءهم ظهريا وطلاب العلم لم تهن نفسها ولا تبارح اوطانها ولن تتجافى عن مضاجع الشبهات طالبة الوصول الى الحقائق لنيل السعادة الابدية والحياة السرمدية غير مشوب انهماكهما باقتناص المعارف باغراض ذاتية ولم ترها تجوب الاقاليم لتحظى بمدرسة او تقع عَلَى استاذ تلتقط منه جواهر الحكمة ويستخرج لها من نظامها جبانة المعرفة فكيف تصدق امالنا فيه وهذا ناشىء من تخاذل مجتمعنا وعدم ارتباطنا بسلسلة الوئام وبطء همة مترفي البلاد حيث ضنت انفسهم وحرصوا عَلَى ما جمعوا ولم تحفزهم الشهامة العربية بان يتكاتفوا عَلَى ايجاد المدارس وتعميمها وانشاء المكاتب وتوسيع دائرتها اذ المجد في بناء المدارس لنشر اموات الفضيلة من اجداث الفناء وبذل النفيس لاقامة النوادي العلمية انقاذاً للشعب من التسكع بغمرات الجهل كأن لم يسمعوا بهبات الغربيين المترادفة آناً فآناً عَلَى مدارسهم ومكاتبهم فهبات كارنجي للمكاتب العمومية زادت عَلَى العشرة ملايين من الجنيهات وهبات المسترجون ركفلر المثري الاميركي للمشروعات العلمية تجاوزت الاربعة وعشرين مليوناً من الجنيهات (١) ولسنا نكلف القوم بمضاهاتهم اذ لا قدرة لهم عَلَى ذلك انما نرغب اليهم ان يحذوا حذوهم ويتشبهوا بهم ولو بالنزر اليسير

فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

طيردبا حبيب مغنيه

---

(١) تنازل ركفلر موءخراً عن ثروته الذي لم يبق لنفسه منها الا القليل فبلغ ما وهبه لفعل الخير المحض كتشييد المدارس والمكاتب والمستشفيات وغيرها من الامور العائدة عَلَى بني الانسان بالنفع مائتين مليون ليرة انكليزية

نظام

تحصيل الاموال

« تمهيد » لامراء بان القصد من الدستور ازالة انقاض الاختلاف ، وتوطيد دعائم الائتلاف ، لان الائتلاف مولد السعادة واساس العمران وهو كما لا يخفى منوط بوقوف كل شخص عند حده و بعبارة اجلى ان يعرف الحقوق التي له والواجبات التى عليه الائتلاف يكون بين شخصين كما انه يكون بين اسرتين و بين امتين او بين امة وحكومتها ولكل نوع من انواعه اسباب قلما تشابهت اما حصول الائتلاف بين الامة والدولة فهو معقود بناصية فهم كل فريق وظيفته وهذا لا يتأتى الا بالوقوف عَلَى القوانين ولهذا السبب نفسه آثرت ترجمة هذا القانون الى العربية لتكون الامة فاهمة بعض واجباتها ولكي تردع بعض المأمورين الذين لاخلاق لهم واما سبب ترجيحي نظام تحصيل الاموال على غيره فهو ظاهر ظهور الشمس في رائعة النهار اذ ان لهذا النظام علاقة بالامة اكثر من غيره واليك البيان :

الفصل الاول

المادة الاولى — تجبى ضرائب (١) الاملاك (٢) العقار (٣) الاراضي والتمتع (٤) الاعشار بموجب هذا القانون

المادة الثانية — يجبى مع التقاسيط ايضاً حصة المعارف والتجهيزات واثمان التذاكر ومصاريف تحرير الاراضي والاملاك ومقابل المعاملات التي تجرى لاجل طرح الاعشار وتحرير الاراضى =

الفصل الثاني

المادة الثالثة = كل سنة قبل حلول شهر اذار او مارس كما يقول الاتراك تنظم جداول الضرائب المطروحة عَلَى القرايا او المحلات نسختين لكل منهما وتعطى للجباة (جمع جابي وهو التحصيلدار) والجابي مجبور عَلَى ان يعلق نسخة منهما بمحل مناسب من القريه او المحلة · كذلك يعطى كل سنة ليد المكلف تذكرة بمقابل عشرين بارة تحتوي عَلَى مقدار ذمته واوقات التقاسيط · وقبل تنظيم هذه الدفاتر وتوديع التذاكر لاربابها لا يجوز تحصيل شيء ·

المادة الرابعة = تعيين مدة التقاسيط منوط بنظارة الماليه بعد ان تأخذ مطالعة المجالس

العمومي الذي يعقـد بالولايات · مع هذا لا يجب ان تتجاوز مدة التقاسيط شهر كانون الاول ·

المادة الخامسة = يسوغ للمكلف ان يدفع جميع دينه بتقسيط واحد · الا انه لا يسوغ للجابي ان يطلب تحصيل المبلغ كله دفعة او يطلب شيئاً قبل حلول الاجل المعين

المادة السادسة = يجبى بالمائة عشرين من ضرائب الاملاك والاراضي المكتومة ضماً عَلَى تقاسيط السنة الحالية ·

المادة السابعة = تجبى ايضاً الاعشار المتراكمة والضرائب (الويركو) من الفارغ [1] قبل الفراغ اذا اوجب الامر ·

المادة الثامنة = لا تجبى الضرائب الا بواسطة · الجباة · (التحصيلدارية) · واما مداخلة رجال الدرك اي (جاندارمة) ممنوعة بتاتاً ، الا اذا وقع طلب من لجنة التحصيلات لاجل المحافظة ·

واما اذا كان المكلف في بلد غير بلده فتجبى الضرائب المرتبة عليه بواسطة جباة المحل الذي رتب عليه الضريبة ·

اذا اراد المكلف ان يدفع ذمته الى صندوق المالية رأسا فهو مختار بذلك بشرط ان يبرز تذكرته · واما السند الذي يدل عَلَى كون المديون يوفي ذمته لا يعتبر الا اذا كان مطبوعاً ومختوماً · ثم يجب ان تكتب مندرجاته بالتذكرة الموجودة بيد المكلف · وكل مقدار دُفع الى غير الجابي او صندوق المال او كان بدون وصل (علم وخبر) لا يحسب من اصل الذمة ولا يعتد به ·

الفصل الثالث

المادة التاسعة = · اذا حل اجل التقسيط ولم يؤدي المكلف ذمته فينظم دفتر من قبل الجابي باسماء الماطلين و يعلق بمحل مناسب منذراً به المكلفين بلزوم الدفع بمدة عشرة ايام · فاذا مرت المدة ولم يؤدي المبلغ المطلوب وفقاً لقانون الاجراء ومجلة الاحكام العدلية تباع اولاً الاشياء البيتية والاموال المنقولة و بعده اذا مست الحاجة يباع العقار وسائر الاموال الغير منقولة لاجل استيفاء الدين الاميري · ثم اذا كان المكلف مأموراً باحدى الدوائر او المؤسسات الخصوصية وماطل عن تأدية ذمته مع حفظ حق المراجعة للعجز يمكن قطع ربع معاشه

(١) تستعمل كلمة فارغ بمقابلة بايع بما يتعلق بالاراضي الاميرية

المادة العاشرة = تجبى ضرائب العقار بصورة حجز بدل الايجار . واذا ادعى احدهما اي الآجر والمستاجر بان الاجرة دفعت سابقاً فحينئذ يجب مراجعة القونطراتو والعمل بموجب مآلها .

المادة الحادية عشرة = تحجز الاشياء البيتية والاموال المنقولة بالقرى بواسطة مجالس الاختيارية وبالنواحي بمجلس الناحية واما بالقضاوات والالوية والولايات وباستانبول بواسطة لجن (قومسيون) التحصيل .

المادة الثانية عشر = تباع الاشياء المحجوزة ثاني يوم حجزها بواسطة المنادي . اما اذا بيع مقدار من الاشياء المحجوزة ووجدانه كافياً لاداء الدين فحينئذ يجب تعطيل البيع ورفع الحجز

المادة الثالثة عشر = حجز الاموال الغير منقولة متوقف عَلَى قرار لجنة التحصيلات بعد دوام مزايدته الاولية عشرون يوماً قبل القرار وعشرة ايام بعد القرار وبعده تباع بمجالس الادارة بالولايات والالوية والاقضية وبمجلس الامانة باستانبول . واما اذا كانت هذه العقارات قابلة للتقسيم وكان ممكناً الاكتفاء بثمن قسم منها فيغض النظر عن بيع القسم الاخر .

المادة الرابعة عشر = اذا بقي شيء من ثمن الاموال المنقولة والغير منقولة التي تباع بصورة الحجز فيجب اعادته لصاحبه وان كان غائباً يحفظ في صندوق المال الى حين وروده .

المادة الخامسة عشر = اذا لم يظهر طالب للاموال الغير منقولة فتفرغها الخزينة عَلَى حسابها . بواسطة تقدير اهل الخبرة الذين تنتخبهم لجنة التحصيل . اي قوميسيون التحصيلات واذا وقع ضم من الخارج قبل تمام المعاملة فتكف الخزينة يدها . واذا اراد صاحب المال استرداد اراضيه فله الخيار بظرف سنة بشرط تسوية جميع المصاريف التي نجمت من مماطلته . وبعد سنه تبيعها الخزينة وتضمن كل ضرر حصل الى المديون كما انها تعيد اليه كل مقدار زاد عن اصل الدين .

المادة السادسة عشر = لا يساغ لمأموري التحصيل الاشتراك بمزايدة الاموال المنقولة او الغير منقولة . واذا ثبت خلاف ذلك او اشتركوا باسم مستعار يطردون من مأمورياتهم . ويغرمون بكل ضرر يحصل . وكذلك لا يسوغ لأركان المأمورين ولا للمأمورين الذين لهم تماس وعلاقة بالمسئلة المداخلة بمسائل بيع وشراء هذه المحجوزات والا يجازون

عين الجزاء .

المادة السابعة عشر — اذا امتنع احد عن تأدية ذمته ولم يكن له اموال منقولة ولا غير منقولة يحبس مـدة شهر واحد بناء عَلَى تصديق مجلس الاختيار له وطلب قومسيون التحصيلات وامر مأمور الملكية .

الفصل الرابع

صورة تشكل لجنة التحصيل

المادة الثامنة عشر = يوجد بمركز كل قضاء ولواء وولاية لجنة للتحصيل . وهذه اللجنة تتألف بمراكز الولايات تحت رئاسة الدفتردار من مدير التحصيلات ومميز الويركو وعضو من البلدية ومأمور تحصيل المركز ومن السر تحصيلدار . واما بمركز اللواء تكون تحت رئاسـة المحاسبجي وتؤلف من مأمور التحصيل وباشكاتب الويركو وعضو من البلدية ومن السر تحصيلدار .

وبالقضوات تتألف من مامور التحصيلات ومعاون مدير المال وعضو من البلدية ومن السر تحصيلدار برئاسة مدير المالـــ . واما باستانبول تتألف من مدير التحصيل ومدير الويركو وعضو من مجلس امانة البلد تحت رئاسة الدفتردار او وكيله وكما ان هذه اللجن تجري المعاملات المندرجة بالمادة ١٨ و٢٠و٢٥ فمأمور التحصيلات والسر تحصيلدار يعطون آرائهم فقط بدون مداخلة بمسائل التحصيل . واما عضو البلدية فيجب تجديده كل سنة ويجب ان يعطي عقيب كل اجتماع ٢٠ غرشاً بالولاية و١٥ باللوا و١٠ غروش بالقضاء

مواد شتى

المادة التاسعة عشر — تحصيلات المحلات التي لم تحرر بعد يُجرى بواسطة الجباة المكفولين بمقابلة علم وخبرات .

المادة العشرون — البقايا تضم عَلَى ضرائب السنة الحالية بنسبة عشرين بالماية سنوياً .

المادة الواحدة والعشرين — سينشر نظام من طرف نظارة المالية بعد التصديق من شوار الدولة تبين صور اجراء هذا القانون وصورة انتخاب وتعيين الجباة ووظائفهم ومجازاتهم

المادة الثانية والعشرون — يقوم هذا القانون مقام كل قانون نشر لحد الآن مختصاً بتحصيل الاموال .

المادة الثالثة والعشرون — نظارة المالية مكلفة باجراء احكام هذه القانون .

بيروت حسني عبد الهادي

الحكومات والقوانين

ذهب بعض المفكرين الى ان الحكومات عَلَي ثلاثة انواع غير ان كل من انعم النظر و بنى حكمه عَلَي اساس الحقيقة من علماء حقوق الدول حكم بان الحكومات عَلَي نوعين استبدادية وشورية اما الشورية فهي اما جمهورية او ملكية هذه مراتب الحكومات منذ وجد القانون ولن تزال حتى يفنى الكون

اما ما يدعيه بعض المتطرفين من كون الفوضى نوع ثالث للحكومات الراقية كما قال « كربوتكين » (الفوضى ادراك للاجتماع لا يبقي معه مجال للأقليات المستبدة كالكهنة والقواد والقضاة وهي ارقي تمثيل للحياة الاجتماعية يحكم المرء فيها نفسه بنفسه و يتمتع المجموع فيها بكل انواع الحرية) ليس الاً وهم خيالٍ متصور يدرك محاليته كل ناقدٍ حازم يسبر غور الحقائق بانفاذ شعاع بصيرته الى كنه معضلات الاجتماع فيعلم الغاية من بث هذا الفكر الذي لا يمكن اخراجه الى حيز الوجود حتى الأزل ولكن قام به اناس يعرف اغلبهم حقيقته غير ان المنفعة دفعتهم الى التمسك باهداب مبدأهم هذا الذي هو اقرب الى الفطرة الاولى للانسان منه للرقي او بعبارة اخرى هو ادنى للهمجية منه الى المدنية ولكن هي المنفعة يا لله ما فعلت وما تفعل !

ولقد عرف الاستبداد جم من العلماء ولم يخرجوا عن القول بانه ادارة الامور المشتركة بمقتضى الهوى او ما كان القانون تابع لادارة فردٍ مطلق يتصرف به كيف شاء هواه واقول من احكم النظر في التعريفين علم ان الاول اقرب الى الصواب اذ ليس للحكومات الاستبدادية في الحقيقة قانون يجب قيده في التعريف

اما وقد علمت الاقوام المتمدنة شرور الاستبداد ومضاره اذ رأوا بعين التجارب ان حياة المرء به كحياة السائمة لا حقوق ولا ارادة بل لا عرض ولا مال ولا نفس فتطالت اعناقهم الى طرح نيره الثقيل فهبوا لثل العروش ودك حصون الاستبداد وكانت امة الافرنسيس اسبق الامم الى احراز الشرف العالي (بتدمير مجد لويس السادس عشر) وشارل العاشر ونابليون الثالث . بعد ان بلغت منها المجاعة والفقر لدرجة امست بعدها تأكل الاعشاب كالبهائم وتموت موت الهوام كما اجاب رئيس الرهبان (لويس الخامس عشر) في (شارتر) عندما سئله عن حال الشعب الذي تنبأ عنه (فولتير) بقوله : مثل الشعب

اليوم كمثل البخار عَلَى شدة الضغط ولا منفذ له فلا مندوحة عن وقوع الانفجار وبر بكلامه

هذه حقيقة الحكومة الاستبدادية التي وصفها (مونتسكيو) صاحب كتاب (الشرائع والنواميس) بقوله (شان الحكومة الاستبدادية كشأن متوحشي اللويزان عندما يريدون الحصول عَلَى بعض الاثمار يقطعون الاشجار من اصولها ثم يقطفون بعد ذلك اثمارها) ولا عبرة بوجود بعض الافراد الذين يدعون ان الحكومة المطلقة تكون ارقى الحكومات اذا قادها ملك عادل عاقل مما لا يترك للعقل شكاً بانهم لم ينظروا الى حقيقة النفس البشرية من كونها تطمح الى الظلم اذا لم ترَ امامها قوةً تردعها عما جمحت اليه ولله در من قال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلم

هذه حقيقة لم يرو لها التاريخ شاذاً عَلَى ما دفن ببطنه من ضروب العبر وحسب كل طالب منها حياة (نيرون) الظالم الذي امر بالقتل العام مراراً بعد ان كان يبكي ويتمنى لو يكون امياً لكي لا يمضي حكم الاعدام شفقة منه على بني البشر فتأمل

اما الحكومة الشورية الملكية فهي ادارة الامور المشتركة بمقتضى الحكمة وعَلَى قاعدة المشورة والشورية الجمهورية هي ما كان القانون وسلطة القانون فيها بتصرف الشعب وليس لرئيس الجمهور سوى حق التفتيش عَلَى القوة الاجرائية (امهالاً ومقاومة)

واني لا ارى للانسان الاجتماعي حياة ارقى تمثيلاً واكمل عدلاً في المدنية من الجمهورية اذ بها توجد حقيقة حكومة الشعب للشعب وفيها يبلغ الجد والكد معظمه بين افراد الامة حيث لا امتياز لعنصر او لفرد عَلَى اخيه يمنعه عن نيل حقه الطبيعي بعد جده واجتهاده وبهذا الامل تتأصل بالنفوس قاعدة الاعتماد عَلَى الذات التي هي عماد الترقي

هذه هي الحقيقة مهما طعن بها المتغرضون لسياسة التفوق وسردوا لها من النقائض التي لم يوجد ولن يوجد في الارض حال للاجتماع عار عنها حيث الزمان والمكان حال بين البشرية وغاية الكمال وعَلَى كلٍ فالجمهورية اقل الكل ضرراً واجزل نفعاً عَلَى انه ليس كل قطر يلائمه كل حكومة ولا كل حكومة تلائم كل قطر فكما ان الحكومة الاستبدادية لا توافق لمثل امة الفرنسيس بعد ان بلغت من العلم اقصاه وتدبرت معنى الحياة وعرفت أن كل بني البشر احرار لهم حقوق مدنية يجب ان ينالوها وتحققت منفعة حكومة الشعب للشعب .

وكذلك الجمهورية لا تلائم امة همجية كاهل الصين الذين لا يفقهون معنى الحقوق ولا يدرون سر الحرية ولا كنه الحياة بل غشيهم الجهل فباتوا عن العمران

والمدنية غافلين

ولا يخفى كما ان منفعة الوالد بتعليم ابنائه وترقيتهم على امثالهم من الاغيار كذلك مصلحة الملك برقي مملكته وعمرانها لان بمجدها مجده والعكس بالعكس ولقد كان يقول (فردريق) الكبير كل ملك لا يدوس جميع العهود والمواثيق المقيد بها تحت رجله لاجل مصلحة بلاده فهو لا شك ثور بهيم

وليست الشورى بالحكومة والحكومة بالشورى بدعة استحدثتها امم عصور العلم بالكهرباء والبخار والراديوم والاورانيوم بل ان شواهد النقل مؤيدة بدلائل العقل تثبت قدمها وهذه التوار يخ على علاتها وقوانين الامم على اختلاف مشاربها ومذاهبها وآثار الشارعين على تنوع مللهم ونحلهم تشهد بذلك وفي (يا ايها الملأ) و(شاورهم في الامر) دليل كافي وبرهان وافي

ومما لا مشاحة فيه ان عمران البلاد ورقيها هما نتيجة قوانينها العادلة ونواميسها الموافقة لاميال الشعب الروحية واحتياجاتهم المحلية الموكل بانفاذها هيئة شريفة لا تأخذها في الحق لومة لائم ولا تعرف اثناء وظيفتها غير الحق والقانون لكي يستتب الامن الذي هو مدار الاعمال التجارية

اما سن القوانين الموافقة لروح الشعب واحتياجاته وعلى الاخص منها القوانين الاساسية ليس بالشيء السهل ولا يقدم عليها الا من خصه الله بفضائل كثيرة كقوة العقل وسعة الادراك ودقة النظر وكثرة الاختبار والتحاكك بافراد الشعب وضيعها وشريفها وسافلها وراقيها فيأخذ بذلك الاسباب من مصادرها ويعلم منها سر التأثيرات التي تضطرب لها الهيئة الاجتماعية فيأتي قانونه عندئذٍ نتيجة هذه الاميال وخلاصة تلك التأثيرات ويكون من الشعب والى الشعب فيتلقاه الراي العام باشاً مسروراً مقدراً اعمال واضعه الجليلة ومقدساً خدمته المبرورة

هذه حقيقة راهنة مقتبسة من الوقائع التاريخية وموضوعة بحكم الاستقراء لم يتعد حدودها احد من اساطين ارباب النواميس والشرائع منذ زمن (كونفوشيوس) الصيني (و بوذا) الهندي الى (ليكورغ) و (سولون) اليونانيين حتى يومنا هذا وكل قانون لا يراعى به الشروط التي قدمناها لا يغني فتيلاً عن العمل به ولو كان واضعه بالنظريات اعظم فيلسوف يشرح المسائل الاجتماعية ادق تشريح (كجان جاك روسو) وهاك البيان

كل يعلم انه قبل ثلاثين عاماً كانت تضطرب امة الفرنسيس اشد اضطراب لعدم

وجود قانون للطلاق مما جعل الشعب يقوم و يقعد طالباً ذلك القانون بلسان الصحف وعَلَى المنابر في الاجتماعات وفوق مسارح التمثيل الى ان قام (ناكه) احد اعيان الفرنسيس فوضع قانوناً للطلاق المتخذ عندهم اليوم تبعاً للميل العمومي فلم يعارضه احد بل تلقاه الراي العام بالتصفيق الحاد كما تلقى قانون الامهال « Sursis » من (به رانجه) الذي وضعه اخيرا لذلك الميل ايضاً مما خول كل مجرم جنى بسائق ضروري ولامر ملجأ حياتى (ولا بد للحاكم من الحكم عليه بموجب القانون) ان يتملص من عذاب السجن بالتعهد ان لا يعود لمثلها والا فينال الجزاء مضاعفاً

لها بقية　　　　بعلبك　　　　س · حيدر

معرض المشاهير

(١)
تورغو

ولد سنة ١٧٢٧ — توفي سنة ١٧٩١

هو اول وزير من وزراء فرنسا ، زهت في ايامه الصنائع بعد ما ضرب شركات الاحتكار ضربة قاضية — فانطلقت الايدي من اغلال التقليد ، وانفسح للعقول النيرة مجال الابتداع وكانت نتيجة ذلك ارتقاء البلاد ارتقاءً مدهشاً اقتطفت به ثمرات السعادة الجنية

مولده

ولد في مدينة (باريس) الشهيرة ، وكان في دور صباه حليماً مفكراً عَلَى جانب عظيم من التربية والتهذيب ، بيد ان الخوف والخجل كان غالباً عليه ، فحينما كان ينتاب دار والده الزائرون يتوارى خلف الستائر والمقاعد ولا يظهر من مكمنه الا بعد انصرافهم

منشأه

تلقى العلم في مدينة (لويس الكبير) وكان المتفرس في وجهه يتبادر لذهنه لاول وهلة

(١) عن التركية　　　　م٠ع

انه وحشي الطباع ميال للعزلة بيد ان ذلك يتبين لدى التحقيق انه وهم ـ فكان طيب القلب سليم الطوية عاقلاً كاملاً مع صغر سنه

مخايل العظمة كانت تلوح عَلَى محيّاه في المدرسة ـ نظراً لما كان يصدر عنه من الاعمال الدالة عَلَى تعقله ـ ولقد جهل رفقائه في التحصيل سرّ مصرفه ـ فعنوا في كشف لثام الغموض عن حقيقته ـ وكان ما اداهم اليه الاجتهاد انه يصون دراهمه عن البذل في سبيل الملاهي ، لانكبابه عَلَى العلوم انكباباً ليس ورائه زيادة لمستزيد = بيد ان الايام كشفت اخيراً هذا السر وجلت غامض معماه = فتبين انه كان يشتري بالدراهم التي كان يقتصدها كتباً مدرسية لرفقائه الفقراء الذين كانت احوالهم المادية لا تسمح لهم بشرائها فابان بعمله هذا كيف يجب ان يتصدق المرء عَلَى اخوانه المعوزين

مؤلفاته

بعد ما اخذ تورغو الشهادة المدرسية انكب عَلَى التأليف ودبج قلمه آثاراً مفيدة مثلها بالطبع اشهرها (الخطب التي ترقي الافكار)

تدرجه في مراقي العلى

انتظم تورغو في سلك الحكومة فاكتسب ثقة العموم وكان مظهراً لاحترامهم نظراً لعفته النادرة المثال والتزامه طريق الحياد وتدثره بثياب العدالة الحقيقية التي اصبح مثالاً مجسماً لها .

حدث اثناء حكومته ان مأموراً اتهم بجناية فلم يتعجل بالحكم عليه بل تأنى حتى تبين اخيراً انه بريء مما اسند اليه = ولما تجلت له هذه الحقيقة تاسف لما جرى عَلَى هذا المأمور تأسفاً شديداً وخاطب نفسه قائلاً (ان هذا المأمور مضت عليه اشهر متوالية وهو بريء في صورة متهم محروم من الموارد المعتدلة وحيث كنت المسبب في اتهامه فانا المديون له دون غيري) و بعد ان تحقق ما جرت عليه التهمة من الخسائر دفع له ما استحقه من جيبه=واظهر للملا ان عمله هذا ليس من قبيل الكرم بل مما تستوجبه الحقانية والعدالة — بهذه الاعمال النبيلة كان تورغو كبيراً في صباه كبيراً في شبيبته وكهولته

ثم عين تورغو والياً عَلَى ايالة (ليون) ونشر في ذلك الحين اثاراً عالية في (علم الاقتصاد) ذلك العلم الذي انتظم في عصره بسلك العلوم العالية . و بذل قصارى جهده في تطبيق قضاياه اثناء ولايته .

ولما ظهر سنة ١٨٧٠ القحط في فرنسا اظهر تورغو التدابير الحكيمة الحازمة في ملافاة

اهواله وتخفيف عواتق الاهلين الذين تضرروا من جرائه ضرراً بليغاً

بعض مآثرة

وهو اول من اعتنى بزرع البطاطا في ايالته بدلاً من الحنطة = والبطاطا كلمة اميركية جعلت علماً للثمرة المعلومة = واول من ادخلها لفرنسا وافتكر في غرسها رجل يدعى (يارمانتيه) وفي بادىء الامر عرض هذا الامر عَلَى لويس السادس عشر فاستحسن عمله واستصوب رأيه ووهبه اراض واسعة لغرسها ولتشويق الناس الى العناية بامرها وكان لويس السادس عشر يضع عَلَى ثوبه الرسمي زهرة منها بيد ان تشويقه وعمله هذا لم يات بثمرة يحلو اجتنائها فعمد الى الحيلة والخداع فساقهم الى خيرهم بهذه الاساليب (ورب اناس يساقون الى الجنة بالسلاسل :

ذلك انه طوق المزارع المغروسة فيها بشرائط من حديد واوقف الحراس عليها ، ولما رأى الافرنسيون هذه العناية التي يبذلها الملك في المحافظة عَلَى هذه الثمرة احبوا ان يزرعوها في حقولهم و بساتينهم عملاً بحكمة القائل (احب شيء الى الانسان ما منعا) فعمدوا الى خداع الحراس والتسلل الى تلك المزارع واخذوا ما تصل اليه ايديهم منها و بحسب الاوامر المعطاة للحراس سراً تغافلوا ولم يظهروا معارضة او مقاومة و بهذه الطريقة تعممت زراعة البطاطا في فرنسا

اما صاحبنا تورغو فلم يال جهداً اثناء ولايته في حث الاهلين عَلَى زراعتها وكان يدعو اعيان البلاد عَلَى مائدته التي ما خلت مرة من هذه الثمرة النافعة

هذا واننا لنرجو في نهضتنا الدستورية ان نرى ولاة فينا ينسجون عَلَى منوال هذا الوالي العالي

حديث عن القوارير

تأبين ام المؤمنين عائشة اباها الصديق

لما قبض ابو بكر ودفن قامت عائشة عَلَى قبره فقالت : نضر الله يا ابت وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلاً بادبارك عنها وللآخرة معزاً باقبالك عليها ولئن

كان اعظم المصائب بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم رزؤك واكبر الاحداث بعده فقدك فان كتاب الله عز وجل ليعدنا بالصبر عنك حسن العوض منك وانا متنجزة من الله موعده فيك بالصبر عليك ومستعينة بكثرة الاستغفار لك فسلام الله عليك توديع غير قالية لحياتك ولا زارية عَلَى القضاء فيك

وقيل انها رأت رجلاً متماوتا فقالت ما هذا فقالوا زاهد قالت قد كان عمر بن الخطاب رحمه الله زاهداً وكان اذا قال اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب في ذات الله اوجع

وقال الزبير عن ابيه ان عائشة لما احتضرت جزعت فقيل لها اتجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام المؤمنين وابنة ابي بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل معترض في حلقي ليتني مت قبله او كنت نسيا منسيا

« كلام اروى بنت الحارث ابن عبد المطلب رحمة الله عليها »

روى ابن عائشة عن حماد ابن سلمة عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال دخلت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب عَلَى معاوية بن ابي سفيان بالموسم وهي عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك ياعمة قالت : كيف انت يابن اخي لقد كفرت بعدي بالنعمة واساءت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ولا من آبائك في الاسلام ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق الى اهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا محمد صلى الله عليه هو المنصور عَلَى من ناواه ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في الدين حظا ونصيبا وقدراً حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفا عند الله مرضيا فصرنا اهل البيت منكم بمنزلة قوم موسى من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه لنا شمل ولم يسهل لنا وعر وغايتنا الجنة وغايتكم النار

اكتشافات واختراعات

البريد في مصر في القرن الثالث قبل المسيح

اشرنا الى هذه المقالة في الجزء الماضي وقد اخترنا ترجمتها لكونها متعلقة في البريد الذي هو من خيرة حسنات العصور وليعلم اهميته عند الاقدمين فضلاً عن المتأخرين ولعلنا نعقب ذلك بمقالة في اصلاح البريد وتاريخه عساها تكون ميقظة للعثمانيين فيجدون ويجتهدون في اصلاح بريدهم الذي لم يزل معتلاً مختلاً وهاك ما ترجمناه عن مجلة الطبيعة الافرنسية (La Nature)

حصل المتحف الملكي في برلين عَلَى سند نادر جداً وهو وحيد في بابه

هذا السند عبارة عن بردي يوناني من القرن الثالث قبل المسيح وقد عرف وترجم من ثلاثة سنين وبات له اهمية كبرى في تاريخ بريد الكتب (التحارير)

هذا البردي جزء من مجموع ما اكتشفته البعثة العلمية الانكليزية الموفدة لمصر في سنة ١٩٠٢ م في (هيباه) حوالى الريف في شمالي النيل وهي واقعة بين بني سويف والشيخ فضل

حوى الوجه الاول منه حسابات اموال كثيرة لا اهمية لها عندنا بيد ان الفائدة المطلوبة فيما كتب عَلَى ظهره لانه تضمن اسماء عمال البرد المصرية من زمن (بطلميوس — فيلادلف) وذلك نحو المايتين والخمسة وخمسين عاماً قبل المسيح

كنا نعلم بانه كان يوجد برد ومستخدمون لدوائرها رسميون وذلك حينما كانت تجرجر اذيال العظمة والابهة في ازمنة مختلفة وكان ذلك في كل من قسمي مصر اي القسم الخاضع للفراعنة والقسم الخاضع للعجم بيد انا كنا نجهل ترتيب البرد أبان حكومة البطالسة حيث سندنا هذا صفحة من سجل ويطلق عليه في وقتنا الحاضر اسم لائحة (فهرس) او جريدة وقد كانوا يستعملونه في ادارات البرد الصغيرة في احدى المقاطعات المصرية

بعد وجود هذا الاثر علموا جلياً بانه كان يوجد بريد رسمي ذاهب وآيب عَلَى طول وادي النيل

سجلنا هذا بيّن المستخدمين في ادارة البريد الذين ندعوهم نحن مأمورو البريد او عمال

(البوسطة) ووظيفتهم ملاحظة وارسال اضابير[(١)] (المكاتيب) مختومة ومطوية والسعاة الذين ندعوهم ناقلو البريد او ادلاء (بوسطجية) هم الذين كانوا يحضرون ويعيدون رزم (المكاتيب) قسم متخصص لمصر العليا وقسم لمصر السفلى وكان لكل دائرة اربعة مستخدمين والامر الغريب بان ساعات تسلم وتسليم البريد كانت بغاية الدقة والضبط بحيث لم يك فرق بينها وبين ما هو جارٍ عندنا الآن حتى انهم كانوا يعينون وقت الدقائق وهاك مثالاً وجيزاً مما كتب عَلَى راس ورقة السجل التي تحتوي على ستين سطراً

في اليوم السادس عشر تسلم (الكسندروس) رزمة (مكاتيب) ليرسلها الى الملك بطلميوس ورزمة الى وزير المالية (ابولونيوس) مع كتابين ملتصقين في الرزمة ورزمة الى (مانودوروس) واخرى الى (انتيوختوس) الكريتي وواحدة ايضاً الى (شاليوس) مربوطة بالرزمة السالف ذكرها وقد سلمها الكسندروس في اليوم السابع عشر الى (نيقولاوس) وصباح اليوم السابع عشر سلم الشاب (فينيكس) بن (هاراكليانوس) المكدوني الملاك الى (امانيون رزمة مكاتيب ودفع اجرتها الى (فانياس) وامانيون اعطاها الى (غيوكروسيوس) وفي اليوم الثامن عشر في الساعة الاولى سلم (ثيوكروسيوس) الى دينياس) ثلاثة رزم مكاتيب من مصر العليا واحدة للملك بطلميوس وثانية للوزير ابولونيوس ودنياس اعطاها الى (هيبتوليسوس) وفي الساعة السادسة من اليوم الثامن عشر سلم (فينيكس) رزمة الى (فانياس) وقد سلمها (امنيون بعد ذلك الى (تيموقراط)

وهكذا بالتتابع الى صباح اليوم الثالث والعشرين فالمرسلين والمرسل اليهم هم الملك بطلميوس ووزير المالية (ابولونيوس) (وقد اهتدينا الى تاريخ هذه الارساليات من تاريخ مرسل (المكاتيب) لها فكان ذلك ما بين سنة ٢٥٩ و٢٥٣ قبل الميلاد)

ومفتش المالية (ثيوجاناس) و (زويلوس) مدير المصرف الملكي في (هارموبوليس) وناظر النقليات (ديونيزوس) في مقاطعة (ارزيونيثيك) وناظر الاشغال العمومية الخ

وهنا افاض الكاتب في امر تربية الفيلة عند المصريين وما كان له من الاهمية حتى ان وظيفة الضابط الذي يعني بامر الافيال كانت مهمة جداً لانها كانت تستخدم في الحروب وقد قال في نهاية مقاله بانه وجد (مكتوباً) خصوصياً في مجموعة برادي (فليندراس

(١) واحدها اضبارة بكسر الهمزة وهي الحزمة من الصحف والسهام

باتري) من احد سكان (بارنيس) الى بعض مواطنيه من صيادي الافيال القاطنين في الجنوب واثبت هنا بان هذا النوع من (المكاتيب) كان موجوداً في ذلك الوقت فكما وجدت المكاتيب الرسمية وجدت ايضاً المكاتيب الخصوصية

مجلة الطبيعة (الناتور) عدد ١٩٢٠

التقريظ والانتقاد

ديوان الرصافي (١)

الرصافي معروف والمعروف لا يعرف رأت المكتبة الاهلية بان جمع اشعاره في ديوان يضم شتاتها خدمة للادب وعائداً عليها بالثناء الجميل والربح الجزيل فرغبت اليه بذلك فلبى الطلب وكلفت الشيخ محي الدين الخياط الذي اصبح اشهر من ان يحتاج الى تعريف بترتيب الديوان وتبويبه ففعل وقد قسمه الي اربعة اقسام الكونيات . الاجتماعيات . التاريخيات . الوصفيات . ولنعم ما صنع وصدره بمقدمة بليغة في الشعر الا انه غمط بها حق عدة شعراء مجيدين ولعل اسمائهم لم تحضره آنئذ كما قال ! وتبرع صاحب النبراس بحل الفاظه اللغوية فحل اكثرها وحال بينه و بين اتمام العمل عارض الم بصحته فجاء هذا الديوان من حسنات الزمان

مسكنا القلم لنكتب كلمة عن شعر الرصافي والشعر شعور فأغلقت الالفاظ اكمامها وسدت المعاني علينا طرقها فقلنا احسن معرف لشعر معروف نقل شيء منه فاخذنا الديوان لنثبت مما يقع عليه الاختيار فرأيناه يكاد يجري في حلبة واحدة من حيث الاجادة والتفنن وابتكار المعاني وهاك ما اردنا اثباته من كل باب

صدر الديوان في الكونيات وبها قصيدة عنوانها (العالم شعر) جاء في مطلعها

قرأت وما غير الطبيعة من سفر ... صحائف تحوى كل فن من الشعر
ارى غرر الاشعار تبدو نضيدة ... علي صفحات الكون سطراً علي سطر

(١) يباع في المكتبة الاهلية في بيروت باربعة بشالك ما كان منه علي ورق جيد وثلاثة بشالك ما كان ورقه وسطا وهو يقع في مائتي صفحة بالقطع الوسط

وما حادثات الدهر الا قصائد — يفوه بها للسامعين فم الدهر
وما المرء الا بيت شعر عروضه — مصائب لكن ضربه حفرة القبر
تنظمنا الايام شعراً وانما — ترد المنايا ما نظمن الى النشر
فمنا طويل مسهب بحر عمره — ومنا قصير البحر مختصر العمر

وبها من التصرف العجيب والمعاني الفلسفية ما يعجب ويطرب

وقد رأيت ان اجود شعره في الاجتماعيات فمنها التربية والامهات التي مطلعها

هي الاخلاق تنبت كالنبات — اذا سقيت بماء المكرمات

وقد سارت مسير الشمس في كبد السماء وتنبيه النيام ومع انها نظمت في الدور البائد جاء فيها

عجبت لقوم يخضعون لدولة — يسوسهم بالموبقات عميدها
واعجب من ذا انهم يرهبونها — واموالها منهم ومنهم جنودها

وايقاظ الرقود وقد جاء فيها

سكنا من جهالتنا بقاعا — يجور بها المؤمر ما استطاعا
فكدنا ان نموت بها ارتياعا — وهبنا امة هلكت ضياعا
تولى امرها عبد الحميد (١)

وام اليتيم وهي من احسن شعره او احسنه

منها

وبيت بكت فيه الحياة تعاسة — ولاحت بوجه العابس المتجهم
به القت الايام اثقال بؤسها — فهاجت به الايام فاغرة الفم
كأني ارى البنيان فيه مهدماً — ولا هو بالخاوي ولا المتهدم

ومنها

امريم ان الله لا شك ناقم — من القوم في قتل النفوس المحرم
امريم فيما تحكمين تبصري — فان انت ادركت الحقيقة فاحكمي
فليس بدين كل ما يفعلونه — ولكنه جهل وسوء تفهم

---

(١) لا تغفل هنا عما اتصف به الرصافي من ثبات الجنان وحرية الضمير ويقولون الآن بان عبيد الله اغواه والدينار طغاه فاستترك بدراهم معدوده وهو ما استبعده لاني عاشرته وعرفته بانه ذاك العربي الصميم (والانسان قد يتغير)

لئن ملأوا الارض الفضاء جرائمًا فهم اجرموا والدين ليس بمجرم

وسياسة لاحماسة وانا نورد طرفا منها وان طال المقال وكثر الاختيار من هذا الباب لانه اعرب بها عن نفسه قال

الشعر مفتقر مني لمبتكر ولست للشعر في حال بمفتقر
دعوت غر القوافي وهي شاردة فاقبلت وهي تمشي مشي معتذر
وسلمتني عن طوع مقادتها فرحت فيهن اجري جري مقتدر
اذا اقمت اقامت وهي من خدمي واينما سرت سارت تقتفي أثري
صرفت فيهن اقلامي ورحت بها اعرّف الناس سحر السمع والبصر

ومنها

طابقت لفظي بالمعنى فطابقه خلوا من الحشو مملوءً من العبر
اني لانتزع المعنى الصحيح عَلَى عري فاكسوه لفظًا قدّ من درر
سل المنازل عني اذ نزلت بها ما بين بغداد والشهباء في سفري
ما جئت منزلة الا بنيت بها بيتًا من الشعر لا بيتًا من الشعر
واجود الشعر ما يكسوه قائله بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر
لايحسن الشعر الا وهو مبتكر واي حسن لشعر غير مبتكر

وختامها ونعم الختام

ومن يكن قال شعرا عن مفاخرة فلست والله في شعر بمفتخر
يا ايها العرب هبوا من رقادكم فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
كيف النجاح وانتم لا اتفاق لكم والعود ليس له صوت بلا وتر
مالي اراكم اقل الناس مقدرة يا اكثر الناس عدا غير منحصر

ومن التاريخيات (الحرب في البحر) او واقعة توشيما بين الروس واليابان ختامها

ان شهماً تقلد العقل سيفا لحريّ بان يكون رئيسا
ومليكا ولى الامور ذويها لجدير بملكه ان يسوسا
وسل البر عنهم كم سعوا فيـ ـه خميسًا عرمرمًا فخميسا
رجلا يملاء الفضاء وخيلا حملت للوغي الكماة الشوسا
صوبوها بنادقًا تطلق الموت رصاصا به ابادوا النفوسا
فاقاموا بها عَلَى الروس حرباً عبدوا نارها وليسوا مجوسا

هكذا شيدوا بناء المعالي هكذا احسنوا لها التاسيسا

ومن الوصفيات (الغروب) ختامها

سبحان من جعل العوالم انجماً يسبحن عرضاً في الاثير وطولا
كم قد تصادمت العقول بشأنها وسعت لتكشف سرها المجهولا
لا تحتقر صغر النجوم فانما ارقى الكواكب ما استبان ضئيلا
دارت قديماً في الفضاء رحى القوى فغدا الاثير دقيقها المنخولا
فاقرأ كتاب الكون تلق بمتنه آيات ربك فصلت تفصيلا
ودع الظنون فلا وربك انها لم تغن من علم اليقين فتيلا

وقد رأى قراء العرفان له في المجلد الماضي شيئا كثيرا ولو اردنا استيعاب غرره ودرره لاحتجنا الى عدة صفحات فاي متادب تطيب نفسه بان تخلو مكتبته من هذا السفر الذي هو احدى حسنات هذا العصر

اما ما ينتقد به هذا الديوان فهو من باب الكماليات وقد اتى على اكثره الاستاذ المغربي في مقالته الشعر العربي وديوان الرصافي التى نشرت في الاتحاد العثماني وهي خير كلمة اخرجت للناس عن هذا الديوان وحبذا لو ساعدنا المقام على نشرها برمتها ومما انتقده المغربي استمال بعض الالفاظ التي ينبو عنها السمع والامر فيها سهل وانما الاشكال فيما خالف اللغة العربية وشعر كشعر الرصافي تكثر تلاوته وقد يستشهد به لكن ما بالك واغلب مشاهير الشعراء كأبي تمام والبحتري والمتنبي وغيرهم حتى شعراء الجاهليين انفسهم لم يسلموا من اغلاط معدودة بل قد تعد اغلاط الرصافي قليلة في جانب اغلاطهم وهاك ماجاء في مقالة الاستاذ من الانتقاد (ليحتار) ولم يرد في كلام العرب (احتار) وانما قالوا حار وتحير واستحار وقد خطأوا ابن عابدين في تسميته حاشيته (رد المحتار) وقوله رقى من الرقي وصوابه كسر القاف ليكون من باب علم ولكن الوزن لا يستقيم الا بفتحها وفتحها يجعلها من الرقية وقوله الفواقع جمع فاقعة وهي الداهية والمراد الفقاقع وهي النفاخات تعلو وجه الماء وقوله العموم مصدر عمهم بالعطية شملهم بها واستعماله بمعنى جميع الناس من صنيع عامة اهل العصر اه ومما فات المغربي نقده « مرسح » وهي لم ترد في كلام العرب بل محرفة عن مسرح وقد يكون هناك بعض غلطات غير هذه لم نتنبه اليها (كفى المرء نبلا ان تعد معايبه) وقد نظم بعد طبع ديوانه عدة قصائد ابلغها (شكوى الى الدستور) التي مطلعها

شكاية قلب بالاسى نابض العرق الى قائم الدستور والعدل والحق

العروة الوثقى

اشرنا في الجزء الثاني الى المباشرة بطبع هذه الجريدة الخريدة التي انشأها في باريز عالمين من اعظم علماء الاسلام واكثرهم نفعاً لتنبيه الشرقيين من سباتهم وحث المسلمين عَلَى جمع شتاتهم وكانا يوزعانها مجاناً وقد ضاق صدر الحكومة الانكليزية عَلَى رحبه عن احتمال تقريعها ووخز نقدها فمنعتها من بلادها ومستعمراتها وحسبك بهذا دليلاً عَلَى تبسطها في النقد والتقريع بدون ان تخشى دولة او ترهب صولة

ما مني الشرق بما مني به من التأخر والتقهقر الا لابتلاءه بعلماء ورؤساء يداهنون ويمارون ويتلونون وينافقون وهم وربك الأذلون في الدنيا والآخرة ولبئس ما يصنعون

لو تسنى للامة الشرقية رجال علم وعمل وحرية وجراءة كالسيد الافغاني والشيخ محمد عبده وميرزا باقر لنهضوا به نهضة نقلته من الخفض الى الرفع لكن ما بالك وهذا حالنا وذاك مآلنا

انا انصح كل من يريد الخير لامته ان يقرأ العروة الوثقى ليهتدي الى سبل السداد ومهيع النصف والرشاد بل انا اعجب من الخامل الذي يقرأها كيف لا يصبح نشيطاً ومن الجبان كيف لا يصبح جريئاً ومن البخيل كيف لا يصبح كريماً اقرأوا ايها القوم العروة الوثقى فان بها دروس نافعة لنهضتكم ورقيكم

صدر من العروة الوثقى ثمانية عشر عدداً ونظراً لمصادرة الكتب النافعة في الدور البائد حرق اكثرها واصبحت اعز من بيض الانوق فتصدى لطبعها رصيفنا صاحب ابابيل فأفاد واستفاد وقد جاءت في زهاء خمسماية صفحة بالقطع المتوسط حوت من المواضيع الجليلة والمطالب النبيلة ما لا زيادة عليه لمستزيد مع بلاغة في التعبير وحسن اسلوب في الانشاء فليبادر محبو الكتب النفيسة الى اقتناء هذا المجموع النافع فانه درة تاج المكاتب وقلادة جيدها فاقتنوا هذه الكتب معشر القوم التي تبعث بكم روح النهضة وتنبهكم من سبات الغفلة

لا نلاحظ عَلَى طابع العروة الا بعدم وضع فهرست لها وهو ما لا يلزم اهماله ولا تنبغي الغفلة عنه

اليك انموذجاً من تلك الابحاث النفيسة جاء في آخر المقالة المعنونة « كم حكمة لله في

المحمدة الحقة » ما نصه

اذا جحدت الامة حق العامل لها او قصرت في استحسان عمله ضعفت الهمم وقل السعي في المصالح العامة وانقبضت الايدي عن تعاطيها فهبطت شؤن الامة فافترقت وماتت . ان الله جل شانه قرن كل حادث بسبب فاذا استوى لدى الامة الحسن والقبيح والطيب والخبيث والفضيله والرذيلة والمصلحة والمفسدة وفقد منها التميز ولم تقدر اعمال العاملين حق قدرها ولم تعرف معروفا ولم تنكر منكرا سلبت احادها الميل الى المعالي والكمالات وكان هذا اشد نكاية بها من جور الظالمين وتغلب الغالبين . ظلم الظالم لا يدوم وسطوة الغالب لا تثبت اذا كان جمهور الامة يقابل الاحسان بالاعتراف والفضل بالحمد فانه يوجد منها من يشتري هذه المكافاة بتخليصها وانقاذها اما فقد هذا الاحساس الشريف فهو اشبه علة بالهرم لا عقبى له الا الموت والهلاك . كيف لا تكون المدحة الحقة نعمة عَلَى النفوس الانسانية يسعى اليها الاعلون من بني الانسان وقد امتن الله بها عَلَى نبيه فيما يقول له ورفعنا لك ذكرك وكيف لا تكون حقاً تطالب به الطبيعة وقد سمح الله لمستحقها بالتحدث بنعم الاعمال الصالحات كما سوغ لنبيه ذلك بقوله واما بنعمة ربك فحدث * قلب طرفك في تواريخ الامم اقصاها وادناها تجد برهاناً قاطعاً عَلَى ان الامة متى بخست قيم الاعمال العامة وازدرى فيها بشأن الفضيلة فقدت ما به قوامها وانهدم بناؤها وذهبت كما ذهب امس ولا جرم ان الكفران مقرون بزوال النعم

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور

اهدتنا هذا الكتاب المفيد مؤلفته السيدة زينب فواز وقد حوى ترجمة ٤٥٦ امرأة من فضليات النساء ما بين شرقية وغربيه ومتقدمة ومتأخرة ولا نحتاج الى اطرائه لان آثار هذه الفاضلة اصبحت اشهر من ان تعرف فلها منا الشكر الصميم والثناء العميم

وقد جاء في كتابها لنا ما يلي

اني مرسلة لكم نسخة من كتاب الدر المنثور الذي لم يبق منه الا مـا ندر فارجو قبولها ولكم الفضل

اما ما ذكرتموه من الانتقاد عَلَى طلبي رد حقوق المرأة فاني جعلته طلباً عمومياً وليس مختصاً بنساء الشرق ولم اتعدَّ حقوق الشريعة ايها العزيز فارجو ان تمروا النظر مرة ثانيـة على الرسائل حتى يتبين لكم الغث من السمين

اما ما جال في فكر سيادتكم من ان المرأة لا تقدر عَلَي ابداء وظيفة الرجل فهذا غلط ايها الفاضل لان نساء الغرب فقن الرجال بمراحل واما نحن فلا يمنعنا الحجاب عن الاشتغال باعمال الرجال ! !

وقد ذكرته في احدى رسائلي ولولا ان الاطباء منعوني عن اشغال فكري بالكتابة لسبب ما أَلم بعصب عيني اليسرى من التعب لكنت اظهرت لكم افكاري من هذا القبيل

واما اختصار رواية قورش فلكم فيها الحق لاني أُجبرت عَلَي ذلك من ملتزمها فاختصرتها وحذفت الاشعار منها ولكن ندمت بعد طبعها من حيث لا ينفع الندم

زينب فواز

العلم (١)

هذه هي المجلة التى اشرنا اليها في الجزء الماضي وهي اول مجلة عربية صدرت في النجف الاشرف لصاحبها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني من فضلاء العراق ورجال النهضة الاصلاحية بها وقد عرف القراء مبلغ علمه وفضله فلا حاجة الى اطرائه والتعريف به مجلته هذه تخدم العلم والدين وتبحث عن اصول الترقي مادياً وادبياً قرأنا بها من الابحاث العالية والافكار السامية ما بلغ بنا منها الاعجاب مبلغه واكثر مباحثها علمية محضة فحبذا لو جعل بها للادبيات نصيباً ولا بد لنا من تنبيه حضرته الى تحسين عبارتها فانا نود ان تكون في اعلي طبقات البلاغة كما انها لا تخلو من الفاظ غير جائزة لغة

وانا ننتقد كتابته عَلَي غلافها تأليف العلامة فلان فان العلامة يعرف بآثاره وآثار الشهرستاني شاهدة له بالسبق والتقدم وهذه الاعراض لا تقدح بالمجلة فانها مما يسهل ملافاتها فله منا الشكر عَلَي هذه النهضة وانا نحث القراء عَلَي الاشتراك بهذه المجلة النافعة

درة النجف

هذه هي المجلة الفارسية التي صدر العدد الاول منها بعنوان (الغري) وكنا قرظناها في العدد الثاني الا انها كتبت الفرس خطأ وقد ورد الينا الان العدد الثاني منها في هذا الاسم فنتمنى لها الثبات والانتشار

---

١ قيمة اشتراكها في البلاد العثمانية ريال وربع مجيدي وهي تصدر في كل شهر عربي وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة بالقطع الصغير

الزهور (١)

ورد الينا العدد الثالث من هذه المجلة فالفيناها حاوية لكل ما لذ وطاب ولا غرو فصاحبها انطون افندى الجميل ممن افنوا زهرة حياتهم في الانشاء والتحبير فضلاً عن انه يكتب بها عدة كتّاب من سوريا ومصر وحبذا لو اعتاض عن الزهور بالازهار او الازاهير فان هذا الجمع لم يسمع من العرب ولم ينص عليه من ائمة اللغة سوى صاحب التاج فانه ادعى بان مفرده زهر ولو تكرم رصيفنا بارسال العدد الاول والثاني لكان حكمنا عَلَى مجلته اتم

التلميذ (٢)

مجلة مدرسية اخلاقية تصدرها الجمعية العلمية العثمانية في الشهر مرة في بيروت فحبذا السعي سعيها لانه لم يقع نظرنا عَلَى مجلة مدرسية في سوريه مع انها من اضر الضروريات فعساها تجد اقبالاً وتنشيطاً

النفائس (٣)

مجلة جامعة مديرها انيس افندى عبد الخوري ورئيس تحريرها كامل افندي حميه وجاءنا منها خمسة اعداد فالفينا بها من المباحث ما تلذ مطالعته ويحسن وقعه وهي تعني بالتصوير فتجمع بين اللذة الفكرية والنظرية

الانسانية (٤)

مجلة علمية ادبية اخلاقية اجتماعية عمرانية انتقادية جاءنا الجزء الثاني من سنتها الاولى فالفينا بها جملة ابحاث عمرانية مفيدة وهي لمنشئها الشيخ حسن الرزق من رجال النهضة الاصلاحية في حما اخذ الله بناصره وقدر لمجلته الرقي والانتشار

---

(١) تصدر في اول كل شهر عربي وعنوانها الزهور شارع الفجاله نمره ١ بمصر وقيمة اشتراكها في البلاد العثمانية ٣ ريالات مجيدي وفي الخارج ١٥ فرنكاً وعدد صفحاتها ٤٨ صفحة (٢) سنتها عشرة اشهر وعدد صفحاتها ٣٢ صفحة بالقطع المتوسط قيمة اشتراكها في خارج بيروت ريال وربع مجيدي (٣) مجلة نصف شهرية عدد صفحاتها ٣٢ صفحة بالقطع المتوسط وقيمة اشتراكها في الولايات العثمانية ١٠ فرنكات وفي خارجها ١٥ فرنكاً

(٤) تصدر في منتصف كل شهر وقيمة اشتراكها في الممالك العثمانية ريال مجيدي وربع وفي الاقطار الاجنبية ثمانية فرنكات وعدد صفحاتها ٣٢ صفحة بالقطع الصغير

الاخاء [1]

جريدة اسبوعية عمومية لصاحبها جبران افندي مسوح يلوح من خلال ابحاثها الحرية التامة وصراحة الضمير وهو يود ايضاً عدم التقيد بقواعد اللغة العربية بل يكتب ما يفهمه الناس ولو خالف اللغة وهذا الفكر يؤول الى وأد اللغة وهو ما لا نرضاه من عربي صميم

الحضارة [2]

صدق من قال (الرجال قليل) وانا اقول الجرائد قليلة وان كثرت لا اظن بانه يمر شهر او اسبوع الا ويرد الينا جريدة او مجلة جديدة فنقول اللهم زد وبارك يسرنا وايم الحق ان تكثر صحفنا ليعم النفع ويرأ الصدع بيد انه يسوئنا ان نرَ بعض تلك الصحف عاملة عَلَى اماتة لغتها وتفريق جامعتها فهي تضر من حيث تدعى النفع وتبذر بذور الشر والرذيلة وهي تدعى بانها لم تنشأ الا لمحض الخير والفضيلة

حمل الينا بريد الاستانة اعداد هذه الجريدة الفريدة فتناولناها لا كما نتناول تلك الوريقات ومذ رأينا ان منشئاها السيد عبد الحميد افندي الزهراوي مبعوث حمص وشاكر افندي الحنبلي تمايلنا طرباً وعجباً لانا طالما كنا نعلل النفس ونمنيها بصدور جريدة عربية راقية في دار الخلافة ومن اولى بسد ذاك الفراغ من الاستاذ الزهراوي ذاك المصلح الذي عرفته الامة العربية بانه ابن بجدتها وله في سورية ومصر آثار تنم عَلَي فضله ومبلغه من النهضة الحقة واستنارة الفكر وحرية الضمير

قرأنا الحضارة فقرأنا بها مخدرات معان طالما طارت النفس شعاعاً شغفاً بها وشوقاً اليها

رحبي ايتها الامة العربية بالحضارة فانها طليعة نهضتك ورائد تنبهك من غفلتك

انا اعتقد بان الحضارة تنتفع بها كل طبقة من الطبقات لان القارىء اذا اراد من مطالعته الجريدة الامور السياسية ففيها اصدقها وان اراد الشؤون الاصلاحية والعمرانية ففيها انفعها واهمها والزهراوي خير طبيب لها ويضع الهناء مواضع النقب واذا لم يرد هذا ولا ذاك فانه يقرأ مقالاتها فتنقوى لغته ويتحسن انشائه لانها انشئت بلغة عربية فصيحة واسلوب عربي مستملح فهلموا الى الاشتراك بالحضارة معشر القوم فانها خير صحيفة اخرجت

---

١ قيمة اشتراكها ريال مجيدي ونصف في المملكة العثمانية وعشرة فرنكات في سواها

٢ جريدة اسبوعية قيمة اشتراكها في البلاد العثمانية ٦٠ غرشاً صحيحاً (صاغ) وفي البلاد الاجنبية ٢٠ فرنكاً وعنوانها جريدة الحضارة جادة (نور عثمانية) بالاستانة نمره ٣٧

لابناء العرب بل وغيرهم فحياك الله يازهراوي و بياك ومثلك فليعمل العاملون وكجريدتك فلينشيء المنشئون (هكذا هكذا والا فلا لا)

برنامج جمعية الاحسان الاسلامية

في محلة الخراب بالشام

حيا الله اصحاب النهضة ورواد المنفعة ومحبو الخير لبني الانسان ومن العجيب ان يعتقد الانسان انه اخو الانسان ثم يتمكن من نفع اخيه ولا يمد له يد المعونة واعجب من ذلك انسان يمت حبل النسب ويقطع اواصر القربى فيعدو على اخيه فيسلبه ماله بل ينتقم منه بالقتل والتحريق سبحانك اللهم لم خلقت هذا الانسان القاسي (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فالانسان هو الذي يعين اخاه البائس بما استطاع ومن هؤلاء الاستاذ السيد محسن الامين من العلماء العاملين فانه سعى بانشاء مدرسة نهارية ليلية في محلة الخراب بدمشق واسس هذه الجمعية سنة ١٣٢٧ هجرية ولما اصبح لديها صادرات وواردات طبعت برنامجها فشكراً لهذا العالم الغيور وثناء على اولئك الاخيار الذين يساعدونه على نفع البشر ماديًا وادبيًا وغاية هذه الجمعية اعانة الفقراء والمعوزين فحبذا العمل عملها وحبذا الوجهة وجهتها وان كانت اعانة فقراء العقول اولى من اعانة فقراء الجيوب على ما نعتقد

تبين من برنامجها بان وارداتها من ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٢٧ الى ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٢٨ — تسعة الاف غرش وصادراتها ما يقرب من ذلك وهي قيمة زهيدة جداً على اغنياء الشيعة بالشام مما دلل بان الامساك والشح بالغ بالقوم مبلغه اللهم اهد بني قومنا فانهم لا يعلمون وانا ننتظر ما يتم بامر الكلية التي يسعى في انشائها بجبل عامل اثنان من خيرة ابنائها ومن حذا حذوهم فعلى مَ الجهل والخمول معشر العلماء والى مَ الشح والامساك ايها الرؤساء والاغنياء فقد بلغ السيل الربى والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

التقرير السادس السنوي

لجمعية الخدمة الوطنية في صيدا

تسرنا كل نهضة مهما كانت صبغة القائمين بامرها بشرط ان ترمي الى خدمة النوع البشري ونفعه فلهذا كنا اول المعجبين بعمل هذه الجمعية والراغبين في معاضدتها لانها انشأت في هذه البلدة غرف قراءة وحشدت اليها طائفة من الكتب والصحف المفيدة نعم انها ترمي

بهذا العمل الي نشر افكار وتنفيذ مآرب من تنتمي اليهم لكن نحن لا يضرنا ذلك ولا يمنعنا من شكرانها عَلَى عملها فلذلك نرغب الى كل غيور في موأزرتها ومعاضدتها لتنشيط القائمين بها وقد بلغ مجموع وارداتها من حين انشائها الى الآن ٤٢٢٣١ غرشاً انفق منها عَلَى الغرف والاعمال الخيرية وانشاء مدرسة في قرية كرم الحنش ٢٨٣٥٣ غرشاً فيكون الباقي بصندوقها ١٣٨٧٧ غرشاً

متنوعات

العقاب عَلَى السكر في القديم

لم تكن قوانين الزمن القديم تتساهل مع السكارى فاذا وجد عَلَى الانسان شاهد بالسكر كان يعاقب العقاب الصارم اما المتوظفون فكان يحكم علي السكير منهم بالموت . وقد منع الاسبارطيون زراعة الكرم في بلادهم وكان في رومية شرب المسكر محرماً عَلَى من لم يتجاوز سنه الثلاثين سنة واما من اجرم وهو في حالة السكر فكان يعاقب مضاعف العقاب الذي يقتضيه ذنبه . وفي قوانين باتيك (احد حكماء اليونان السبعة) كان يعاقب المذنب وهو في حالة السكر مضاعفاً . وقد حرّم نبي الاسلام (ص) شرب الخمر تحريماً باتاً جاء في القرآن « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » واعظم مبغض لمن يشرب الخمر كان شارلمان

وفي الاعصر المتأخرة كان اعظم مبغض لتابعي باخوس (اله الخمر) فرنسيس الاول فقد اصدر قانوناً كان بموجبه من امسك وهو سكران لاول مرة يزج بالسجن ويغذى بالماء والخبز وفي المرة الثانية يجلد بالعصا وفي الثالثة بسوط من نحاس ومن لم يكف عن المسكر كانوا يقطعون له اصبعاً من رجله ثم يكوونه بحديد محمى عَلَى النار واخر قصاص كانوا ينفونه من وطنه . وفي غير محلات كانوا يمسكون السكارى ويزجونهم بالسجن ويقدمون لهم الاكل ممزوجاً بالخمر ولا يزالون عَلَى هذا الى ان يكف السجين عن الاكل ويبقى مدة . ولما كانوا يتأكدون ارتجاعه عن الشرب كانوا يطلقونه . وفي غير محلات كانوا يسجنون السكارى مساء وعند الصباح يخرجونهم ويدعون الاولاد يتبعونهم مصفقين لهم بالاكف والحجارة ويامرونهم ان ينظفوا الاسواق ولا ينظرون عند هذا الى اعتبار السكير ولا منزلته

عبده ابو جمره

تطبيب الكلب بالراديوم: اخذ الاطباء يعالجون بالراديوم كل يوم مرضاً جديداً ولا يشفون الامراض الجلدية به فقط بل ومرضاً عظيماً جداً ايضاً وهو الكَلَب وقد امتحن طبيبان ايطاليان تأثير الراديوم عَلَى الارانب المصابة بالكَلَب فاتت امتحاناتهما بالنتائج الآتية

(١) ان الراديوم يضعف سم الكلب وبعد ساعتين من استعماله يبطل تأثير السم في المصاب

(٢) يؤثر الراديوم عَلَى الحيوان المصاب بالمرض جديداً

(٣) لا يبطل تأثير الراديوم بالمصاب من اي جهة عُرّض لفعله ولو كانت المسافة بين المحل المصاب والمحل المعرض لفعل الراديوم بعيدة

(٤) يشفي الراديوم المصاب بالكلب ليس فقط رأساً بعد الاصابة بل بعد عدة ايام ايضاً حتى حينما تظهر علامات الكلب بالحيوان اي حينما تأخذ تتناوبه الاعراض ويخف ثقله ويصير يبغض الاشياء الحارة وغيرها

(٥) يكون تأثير الراديوم عَلَى السم اشد وقعاً اذا كان العضو المعرض للراديوم هو العين وليس باقي اعضاء الجسد

(٦) تصاب العين والنظر بالضعف

(٧) بعد استعمال الراديوم لا يعود للكلب تأثير عَلَى الحيوان ابداً

وقد جربت هذه الامتحانات في الارانب ولم يعلم بعد ايفعل هذا الفعل في الانسان ام لا

ان لله في خلقه شؤوناً: المثل الافرنسي الدال عَلَى المستحيل هو قولهم «اصعب من تغير القلب عن الجنب الشمالي» ولكن هذا المثل لم يسلم الان من النقص لانه يولد بعض اشخاص وقلبهم عَلَى جنبهم الايمن ويعيشون ولكن ليس هذا بالشيء الكثير فقد قدم احد الاطباء للمجمع الجراحي في برلين شخصاً يحول قلبه عن موضعه فيضعه تارة في الايمن وتارة في الايسر وقد يضعه عامودياً . وبينما كان احد الاطباء يجس نبضه بطل الاخير عن الضرب فاعترت الطبيب حيرة ولكنه لما نظر الشاب سليماً علم ان له مقدرة عَلَى ذلك ايضاً

صلابة قشرة البيضة: يضرب المثل بضعف قشرة البيضة ولكن الحقيقة تخالفه فقد اخرج بعضهم مواد البيضة من ثقب صنعه بالابرة ثم اتى بالبيضة ووضعها عَلَى محل مستوٍ واتى

بمادة صمغية ولف بها البيضة خوفاً من الاحتكاك واخذ يضع عليها اثقالاً فحملت ما ينوف عن ٣٠ كيلو غراماً[١] بدون ان تنكسر او يتغير شكلها الطبيعي

— احصى بعضهم اعمال الانسان في حياته فوجد انه يقطع ١٤٦ الف ميل ما يطوق الارض ٦ مرات ويأكل ١٧ طناً[٢] من الخبز وقنطاراً من اللحم ويشرب من الماء ما لو جمع في بركة لامكن السباحة بها اي ٩٦١٢٥ غالوناً[٣] ووزن الشعر الذي يجزه عن رأسه ٣ ارطال

عن الروسية عبده ابو جمره

مجمل الانباء

كريد عثمانية

كانت كريد ولم تزل الشغل الشاغل للدولة لان اكثر سكانها اروام يجنحون الى الانضمام لليونان وهناك دول ختالة خلابة تحرضهم عَلَى ايقاظ الفتنة وتدوير رحى المشاغب فسحقاً لمن يلبس ثوب الاصلاح وهو يسعى في الارض فساداً الم يعلم ان ثوب الرياء يشف عما تحته وقد جاء في الاخبار الاخيرة ان اعضاء مجلس نواب كريت الاروام حلفوا اليمين باسم ملك اليونان وقد تخلف عن حضور الجلسات الاعضاء المسلمون ولما كان صدور هذا العمل الشائن من مثل هؤلاء الخونة مجحفاً بحقوق الدولة قام العثمانيون عَلَى قدم وساق قائلين (اما اكريت واما الموت) وارسلت الاحتجاجات من جميع البلدان العثمانية الى الاستانة عَلَى هذا العمل وحصلت مظاهرات في كل مكان ومن جملة ما قلناه في الاجتماع الذي حصل في مدينتنا صيداء وتوالت به الخطباء ما يلي

سلام على تلك الجزيرة انها لاسطولنا حصن لقد عز جانبه
سلام عليها ان تراعي حقوقنا فينصر مغصوب ويخذل غاصبه

اقف امامكم هذا الموقف الرهيب لاعرب عما يخالج ضمائركم لاقرأ تلك السطور التي ترتسم عَلَى صفحات وجوهكم لارى مقدار غيرتكم وحميتكم على جزيرة كريت تلك الجزيرة البديعة التي جبلت ارضها في دماء اباءكم تلك الجزيرة التي سالت بها نفوس العثمانيين العزيزة تلك الجزيرة التي باع اجدادنا بها الارواح بيع السماح يعز عليكم معشر الاخوان ان تنتقص

(١) قيمة احدى عشر رطل ونصف (٢) الطن ٧٨٤ اقه (٣) الغالون قيمة عشرين اوقية تقريباً

بلادكم من اطرافها ولا ينبسون ببنت شفة اين انتم عن شاعركم العربي الحماسي الذي يقول

فلست بمبتاع الحياة بذلة ولا مرتق من خشية الموت سلما

بل اين انتم عن مقال الشاعر التركي الكمال حيث قال ما ترجمته

حامي عن الوطن العزيز ولا تخف سهم المنون ودولة الطغيان

عجباً اتأنف ان يعود الى الثرى جسم تكون من ثرى الاوطان

لعمري أن النفوس الكريمة لا ترئم المذلة ولا تنام على فراش الضيم فادرأُوا عنكم كل وصمة وار بأُوا بأنفسكم عن مكامن العار ومزالق الخنوع والشنار واتخذوا درعاً حصيناً يقيكم تلك السهام التي تتساقط عليكم ولا تغادركم الاوفي اعينكم قذى وفي حلوقكم شجي اين دماءكم التي كانت تغلي وتفور حين اعلان الدستور هل امتصتها اجسامكم ام ذهبت كما ذهب امس فذهب معها الشعور والحس اعيذكم بني قومي ووطني ان لا تتألمون كما تالم جميع اخوانكم الذين يخفق عليهم علم الهلال*وهنا اتينا على مختصر تاريخ كريت من حين استيلاء العثمانيين عليها مما لا نرى حاجة لذكره لانا ربما نعقد في الجزء الآتي مقالة في الصحف التاريخية عن كريت وتاريخها وختمنا الخطاب بقولنا اجعلوا نصب اعينكم قول الشاعر الحماسي

اذا اهمّ الفتى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في رايه غير نفسه ولم يرض الاقائم السيف صاحبا

تنبيه لا نسلم مع شدة التحري من الاغلاط المطبعية وبعض الاغلاط تدرك من سياق اللفظ كاسقاط نقطة او زيادتها او غير ذلك لكن بعض الاغلاط لا يحسن السكوت عليها فمنها ما وقع في الجزء الماضي صفحة ٢٣٨ سطر ٦ — ٥٦٣ ١٢٣٧ والصواب ٦٣٠ ١١٣٧ ٠وجاء في صفحة ٢٤٠ سطر ٨ ما نسباه والصواب الا ما نسباه وقد اسقط من قصيدة فتاة الشرق صفحة ٢٥٠ سطر ٢٠ هذا البيت

لم تر في الكون من حسن نظام لا ولم ترع نجوم الافق

وفي هذا الجزء صفحة ٢٨٠ في الحاشية مع الفاء والصواب بدون الفاء وفي صفحة ٢٨٢ يقر باانه والصواب يقر بانه وفي الصفحة نفسها قال بن خلكان والصواب قال ابن خلكان وفي صفحة ٢٨٥ جاء في بيت من الشعر مغرم مكرراً وصوابه مقرم وفي صفحة ٢٨٦ وليه والصواب واليه وفي صفحة ٢٩٣ ديوان والصواب ديوانه وفي صفحة ٣١٥ عالمين والصواب عالمان الى غير ذلك من الغلطات التي لا تخفى على اللبيب فلا قوة الا بالله